صورة الثورات الكُردية فى العهد الملكي فى الصحافة البريطانية مجلتي The Illustrated London News"أخبار لندن المصورة" و The Listener"ذا لسنر" وصحيفة The Times "التايمز" أنموذجاً

د. حسام السيد ذكى شلبي

قسم التاريخ والحضارة -كلية اللغة العربية -جامعة الأزهر بالمنصورة/ جمهورية مصر العربية

الملخص:

أصبحت بريطانيا عقب الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ -١٩١٨م واحتلالها للعراق صاحبة الكلمة الأولى فى البلاد، وكان لها القول الفصل فى تنصيب الأمير فيصل بن الحسين ملكاً على العراق فى أغسطس ١٩٢١م، ومن ثم أصبحت تلعب دوراً رئيساً فى شئون العراق الداخلية والخارجية خلال العهد الملكي ١٩٢١ -١٩٥٨م، وكان من أكثر القضايا التى شغلت اهتمام دوائر صنع القرار السياسي فى بريطانيا القضية الكُردية فى ظل الثورات الكُردية المتتالية خلال العهد الملكي، كثورة الشيخ محمود الحفيد، والشيخ أحمد البارزاني، والملا مصطفى البارزاني، وانعكس الاهتمام البريطاني بالقضية على الصحافة البريطانية، ومن ثم فقد رأي الباحث أن يتناول صورة الثورات الكُردية فى العهد الملكي فى الصحافة البريطانية من خلال: مجلة The Illustrated London News "أخبار لندن المصورة"، ومجلة The Listener ذا لسنر "المستمع"، وصحيفة The Times "التايمز".

و تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على موقف الرأي العام البريطاني من الثورات الكُردية فى العهد الملكي من خلال الصحافة البريطانية، والمقارنة بين تغطية الصحف الرسمية والشعبية البريطانية لأحداث الثورات الكُردية، والتعرف على دور الحكومة البريطانية فى توجيه الحديث عن الثورات الكُردية.

الكلمات الدالة: *كُردستان، بريطانيا، صحيفة التايمز، مجلة أخبار لندن المصورة، مجلة ذا ليسنر.*

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

المقدمة:

كانت الحركات الكُردية من القضايا التى شغلت اهتمام دوائر صنع القرار السياسي فى بريطانيا فى ظل الثورات الكُردية المتتالية ضد النظام الملكي فى العراق، وقد انعكس الاهتمام البريطاني بالقضية على الصحافة البريطانية، والتى تابعت باهتمام أحداث الثورات، وأثرت على نظرة المجتمع البريطاني للقضية الكُردية، ومن ثم فقد رأي الباحث أن يتناول صورة الثورات الكُردية فى العهد الملكي فى الصحافة البريطانية من خلال مجلة The Illustrated London News "أخبار لندن المصورة"[١]، ومجلة The Listener ذا لسنر "المستمع"[٢]، وصحيفة The Times "التايمز"[٣].

ومن ثم فإن هذه الدراسة تهدف إلى التعرف موقف هذه الصحف من الثورات الكُردية فى العهد الملكي، والمقارنة بين تغطية الصحف الرسمية والشعبية البريطانية لأحداث الثورات الكُردية، والتعرف على دور الحكومة البريطانية فى توجيه الحديث عن هذه الثورات.

وتنقسم هذه الدراسة إلى تمهيد و خمسة محاور:

يتناول التمهيد موقف الصحف البريطانية من الثورات الكُردية التى اندلعت بين عامي ١٩١٩ -١٩٢٠، والتى كان من أبرزها ثورة الشيخ محمود الحفيد الأولى، ويتناول المحور الأول موقف الصحف من الثورات الكُردية بين عامي ١٩٢١ -١٩٣١، فبعد إعلان فيصل بن الشريف حسين ملكاً على العراق، ورفض بريطانيا لتحقيق التطلعات القومية للشعب الكُردي، اندلعت سلسلة من الثورات فى كُردستان الجنوبية، والتى كان من أبرزها ثورة الشيخ محمود الحفيد الثانية، وتأثير الصراع البريطاني – التركي على ولاية الموصل على هذه الثورات، ويعرض المحور الثاني لموقف الصحف من ثورة بارزان الأولي ١٩٣١ -١٩٣٢م بقيادة الشيخ أحمد البارزاني، ويناقش المحور الثالث موقف الصحف من ثورة بارزان الثانية وتداعياتها ١٩٤٣ -١٩٤٧م بقيادة الملا مصطفى البارزاني.

ويتناول المحور الرابع الثورات الكُردية وتناول الصحف البريطانية للشخصية الكُردية، والصورة الذهنية التى شكلتها الصحف عن الكُرد، وتأثير ذلك على الرأي العام البريطاني، ويعالج المحور الخامس التناول الصحفي للثورات الكُردية من خلال المقارنة بينها وبين الحركة الأشورية التى اندلعت فى العراق عام ١٩٣٣م.

وقد اختصر الباحث بعض المقالات بما لا يخل بالمعني، فمن خصائص الأسلوب الصحفي الغربي احتوائه على التعبيرات المتداولة لدى القراء الغربيين، غير أنها إن ترجمت حرفيًا فإنها تفقده معناها؛ لذا فقد حرص الباحث على إيجاد البديل العربي الملائم لهذه

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

الأساليب، كما ركز على الأجزاء الواقعية من المقالات والتقارير الصحفية، وعمد إلى تحليل وتوضيح تلك الأحداث والتعليق عليها.

تمهيد:

تميزت السياسة البريطانية تجاه جنوب كُردستان بعد احتلالها للعراق بين عامي ١٩١٤ -١٩١٨م بالعشوائية والتخبط، وكانت معظم القرارات التى تبنتها الحكومة البريطانية حول مصير الكُرد متناقضة، بداية من طرحها لفكرة استقلال كُردستان، وحتى ضمها إلى المملكة العراقية الحديثة (مصطفى و يونس ، ٢٠١٩، ص ص٥٨١ -٥٩٤).

ونتيجة لذلك اندلعت فى كُردستان سلسلة من الثورات ضد الاحتلال البريطاني، وكانت بدايتها ثورة الشيخ محمود الحفيد فى عام ١٩١٩م[٤]، وقد حظت هذه الثورة باهتمام الصحف البريطانية، وكانت أول إشارة إلى وجود ثورة كُردية فى ٣٠ آيار/ مايو١٩١٩م؛ حيث نشرت صحيفة "التايمز" مقالاً بعنوان "الكُرد يهاجمون القوات البريطانية"، جاء فيه : "الموقف مقلق، وبحسب إعلان شبه رسمي فقد وردت أنباء عن تصاعد خطير فى جنوب كُردستان، الإعلان يقول: هزمت قوات الدرك (المقصود قوات الليفي الأشورية) [٥]، وقُطعت خطوط التلغراف فى عدة أماكن، ويخشي أن يكون عدد من الضباط البريطانيين قد أسروا، وتعتبر الحركة التى يرأسها شيخ محلي نتيجة لمكائد الجمعية الوطنية التركية، الوضع مزعج ويتخذ جيش احتلال بلاد الرافدين خطوات لتجاوز رجال القبائل من خلال استعراض القوة على أمل أن يؤدي ذلك إلى تفادي اتخاذ تدابير أقوي... البلد صعب وقبائل الجبال معتادون على العيش على النهب، وكلهم يحملون السلاح" (The Times (London, England): Issue 42113, Friday, May 30, 1919, p.12).

وفى ٢٣ حزيران/يونيو ١٩١٩ نشرت التايمز خبراً بعنوان "تحرير القوات البريطانية ومعاقبة زعيم كُردي"، جاء فيه: أصدر المكتب الحربي اليوم السبت الإعلان التالي: - هزمت قوة بقيادة الجنرال "فريزرFraser" قوات الشيخ محمود الكُردية فى ممر بازيان فى ١٨ حزيران/يونيو، وأخذت ١٠٠ سجين وثلاثة مدافع رشاشة، كانت الخسائر البريطانية طفيفة، واحتلت القوات السليمانية مقر الشيخ محمود، وتم إنقاذ جميع الأسري البريطانيين...اندلعت حركة الشيخ محمود بتحريض (بمؤامرات) من الجمعية الوطنية التركية...(The Times: Issue 42133, Monday, June 23, 1919, p.14).

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

والحقيقة فإن هذه الثورة أثرت على سمعة بريطانيا السياسية والعسكرية، وخشي القائد العام للقوات البريطانية فى العراق أن تترك هذه الأحداث انطباعا حول عجزهم وعدم قدرتهم على التصدي لهذه الحركة (عبد الله ، ٢٠١٢، ص٤).

وكما يبدو فإن الإحراج الذى سببته الثورة، خاصة وأن القوات الكُردية لم تكن قوات نظامية فى مواجهة قوات نظامية، كانت تُعد الأقوى فى العالم بعد انتصارها فى الحرب العالمية الأولي، دفع الصحف البريطانية إلى التنويه بشكل دائم فى كافة المقالات أن القوات التركية تدعم هذه الثورة بشكل كامل.

وبعد اخفاق ثورة الشيخ محمود وأسره حكمت عليه السلطات البريطانية بالإعدام فى ٢٩ حزيران/يونيو ١٩١٩م، وخفف الحكم إلى السجن عشر سنوات، وتم نفيه إلى إحدى جزر الهند(شمو، ٢٠٠٨، ص١٠٧).

وفى ٧ تموز/ يوليو ١٩١٩م نشرت التايمز مقالاً أخر بعنوان "مؤامرة كُردستان"، ولم يختلف ما ورد فيه عن المقالات السابقة؛ حيث ذكرت الصحيفة أن حركة الشيخ محمود اندلعت بتحريض من الأتراك بهدف استقلال الكُرد فى ظل السيادة التركية... وأن الشيخ محمود أصيب بجروح خطيره وتم أسره، والوضع فى كُردستان الآن مستقر (The Times: Issue 42145, Monday, July 7, 1919, p.11).

وعلى أية حال، فقد امتدت شرارة هذه الثورة إلى باقي مناطق كُردستان، ولم يوقف اعتقال الشيخ المقاومة الكُردية، فاندلعت الاضطرابات فى العمادية وبارزان والزيبار، وفى ٢٩ آب/ أغسطس ١٩١٩ نشرت صحيفة التايمز مقالاً بعنوان "مهاجمة رتل بريطاني"، جاء فيه: "تتواصل عمليات الجنرال "ويليم مارشال William Marshall" ضد الكُرد، الذين كانوا يثيرون المتاعب لبعض الوقت فى العمادية؛ حيث قتل ضباط وجنود بريطانيون، وقال بيان شبه رسمي صدر أمس أن رتلاً عسكرياً مكوناً من كتيبتين ونصف تشارك فى الإجراءات العقابية، وتم مهاجمة مراكز المتورطين فى اعتداءات العمادية، وقعت اشتباكات حادة مع مجموعات مسلحة من الكُرد، ووقعت إصابات جسيمة بهم، بينما كانت الخسائر البريطانية طفيفة، وأثناء تقدم رتل عسكري نجحت مجموعة كُردية قوامها ألف كُردي فى مهاجمته من الخلف، وهاجموا المراكز المتقدمة فى التلال القريبة من سواره توكه ، لكن تم صدها بعد بضع ساعات من القتال، وكان للإجراء الفوري الذى تم اتخاذه ضد العناصر المتمردة تأثيرات ممتازة على بقية القبائل، وبدد الاعتقاد السائد بأن كل فرد يمكن أن يفعل ما يحلو له؛ حيث لم يتبق سوي عدد قليل جداً من القوات فى البلاد"(The Times: Issue 42191, Friday, Aug. 29, 1919, p.9).

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

وفى ١٥ أيلول/سبتمبر ١٩١٩م نشرت التايمز مقالاً بعنوان "حرب صغيرة فى كُردستان"، ذكرت فيه أن الحملة البريطانية على مناطق التمرد الكُردية أوشكت على الانتهاء بعد أن حققت المطلوب (The Times: Issue 42205, Monday, Sept. 15, 1919, p.9).

وفى ١١ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩١٩م نشرت التايمز مقالاً بعنوان "مسألة كُردستان"، وقد يتبادر إلى الذهن وللوهلة الأولي من العنوان أن الحديث عن القضية وجذورها وطرق حلها، إلا أن المقالة انصبت على الحديث عن المخاطر التى تواجه القوات البريطانية فى جنوب كُردستان، وقتل عدد من المسؤولين السياسيين البريطانيين، منهم: بيل Bill و اسكوتScott "، وأشارت المقالة إلى أن هذه الاضطرابات ترجع إلى الدعم التركي، وأكدت على ضرورة عدم اتخاذ قرار نهائي بشأن مستقبل العراق حتى تتم دراسة الوضع برمته بنزاهة (The Times: Issue 42254, Tuesday, Nov. 11, 1919, p.15).

وفى ٢٧ آذار/ مارس ١٩٢٠م نشرت مجلة أخبار لندن المصورة مقالاً بعنوان "قاعدة الحملة الأخيرة ضد الكُرد: فى الموصل"، جاء فيه: "تم التأكد من أن كل شيء لا يسير بسلاسة فى بلاد ما بين النهرين فى الآونة الأخيرة من خلال إرسال الجنرال جورج ماكمون Sir George MacMunn" القائم بأعمال القائد العام للقوات المسلحة إلى هناك، والذي يذكر أن أسباب التمردات الأخيرة يرجع إلى التأخر الطويل فى تسوية مستقبل البلاد السياسي، وبعد وصف تفشي الأمراض على ذهر الفرات وجنوب كُردستان والحملة، يتابع: اندلعت الاضطرابات فى كُردستان الوسطي؛ حيث كانت إدارتنا تستعد لتهدئة وتنظيم السكان المسيحيين والكُرد فى ولاية الموصل، قام سكان البلدة المسلمون ورجال الدرك فى العمادية، على بعد ٨٠ ميلاً شمال الموصل، بقتل الضابط السياسي البريطاني، فأمر الجنرال كاسلسMajor-General Cassels بنقل لواء واحد إلى العمادية، وأدت العمليات الشاقة التى استمرت ثلاثة أشهر إلى استعادة السيطرة على المدينة" (The Illustrated London News: Volume 156 , Issue 4223, Saturday, Mar. 27, 1920, p.517).

وبجانب المقال نشرت المجلة صورة لعبور القوات والمعدات فوق جسر عائم على نهر دجلة فى الموصل، وذكرت أنه تم إزالته فى فصل الشتاء حتى لا يتم تحريكه بعيداً بواسطة جليد النهر[٦].

تمكنت بريطانيا من القضاء على الثورات الكُردية بفضل القوة العسكرية، ولم تظهر الصحف البريطانية أي تعاطف مع الأماني القومية للشعب الكُردي، بل انصب الحديث عن أحداث الثورة والقضاء عليها، وعلقت الصحف أسباب هذه الثورات على التحريض التركي.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

وفى ظل التطورات الدولية والإقليمية تحول الموقف البريطاني من بحث القضية الكُردية وطرح فكرة الاستقلال الذاتي أو إقامة وطن قومي للكُرد إلى رفض كامل لأي محاولات استقلالية للشعب الكُردي، وكان لبريطانيا القول الفصل فى تنصيب الأمير فيصل بن الحسين ملكاً على العراق فى أغسطس ١٩٢١م، وبالرغم من ذلك فإن كُردستان الجنوبية ظلت تتطلع إلى الاستقلال عن الدولة العراقية، ونتيجة لذلك اندلعت سلسلة من الثورات ضد الحكم الملكي فى العراق، وكانت هذه الثورات محط اهتمام الصحف البريطانية.

أولاً: -الحركات الكُردية ١٩٢١ -١٩٣١م:

شعر الكُرد فى كُردستان الجنوبية بخيبة أمل جراء السياسة البريطانية التى أهملت المطالب الكُردية وقمعت الثورات الكُردية بكل عنف، وبدأت باتباع سياسة المساومة على حساب المطالب الكُردية، خاصة بعد تأسيس حكومة عربية فى العراق، وميل الساسة البريطانيين إلى ربط المناطق الكُردية ببقية أجزاء العراق، وتزامنت هذه الأحداث مع سعي الحركة الكمالية لضم ولاية الموصل إلى الدولة التركية الحديثة (عبد الله، ٢٠١٢، ص٩).

ونتيجة لهذه التطورات اندلعت الثورة من جديد فى كُردستان الجنوبية، وبالتحديد فى راوندوز؛ حيث ثارت عشيرة سورجي فى شرق لواء أربيل، وقد تمكن الانجليز من قمع الثورة بصعوبة كبيرة بعد قصف جوي كثيف بالقنابل (لازاريف، ٢٠١٣، ص ص٣٥٨ -٣٥٩).

أصبحت هذه الثورة محط اهتمام الصحف البريطانية، وفى ٢٠ آب/أغسطس ١٩٢١م نشرت صحيفة التايمز مقالاً بعنوان "ثورة جديدة فى بلاد ما بين النهرين"، جاء فيه: "الكُرد يستولون على بلدة، والقوة الجوية تفشل فى الرد، يتسبب الكُرد والأتراك فى مشاكل فى منطقة الموصل، منطقة الاضطرابات هى المنطقة الجبلية باتجاه الحدود الفارسية، وبعد أن ثبت عدم جدوي قصف معسكرات العدو يجري الآن اتخاذ إجراءات أخرى، وأصدرت وزارة المستعمرات بياناً يفيد باندلاع اضطرابات طفيفة فى منطقة الموصل، وفي ٣ تموز/ يوليو تعرضت نقطة للشرطة العربية فى باتاس لهجوم مفاجئ من قبل مجموعة من الكُرد الخارجين عن القانون، وساعدهم عدد من الجنود الأتراك، وبعد بضعة أيام استولت كتيبة من الأتراك على راوندوز، ويتحد الأتراك والكُرد الآن فى محاولة لتشكيل حكومة فى راوندوز، وقد تعرضت معسكرات رجال القبائل المتمردين(الساخطين) فى باتاسوراوندوز لهجمات جوية متكررة بين ٢ و ١٢ أب/ أغسطس، لكن ذلك لم يكن كافياً لاستعادة النظام، وتم إرسال فرقة تحت قيادة الكولونيل موبرلي B. R. Moberley للسيطرة على المناطق غير المستقرة...(The Times: Issue 42804, Saturday, Aug. 20, 1921, p. 8).

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

وفى ٢٣ أيلول/ سبتمبر ١٩٢١م نشرت صحيفة التايمز مقالاً بعنوان "معاقبة المتمردين الكُرد وفشل المؤامرة التركية"، جاء فيه: "أعلنت وزارة المستعمرات أن المشكلة فى منطقة راوندوز، والتى كانت ناجمة عن المؤامرات التركية بين القبائل الكُردية فى بلاد ما بين النهرين، وغزو أراضي بلاد الرافدين من قبل قوة تركية صغيرة، قد تم التعامل معها بنجاح، غادرت قوة مشتركة قوامها ٢٠٠ ضابط محلي (يقصد قوات الليفي الأشورية) وشرطي بقيادة ضباط بريطانيين أربيل فى ١٠ أيلول/ سبتمبر، وبمساعدة الطائرات احتلت باتاس وقريتين مجاورتين فى ١٢ أيلول/ سبتمبر، ووقععدد من الممتلكات بما في ذلك الماشية والحبوب فى أيدي القوات الحكومية، تم الهجوم بشكل مفاجئلكن تعرضت القوة للقنص، وفى بعض الأحيان تعرضت لإطلاق نار كثيف، لكن الشرطة والليفي أظهروا شجاعة كبيرة، وقدمت الطائرات مساعدة لا تقدر بثمن خلال العمليات، وساهمت إلى حد كبير فى تقليل الخسائر؛ حيث قتل ثلاثة رجال وأربعة خيول، ويقدر عدد ضحايا العدو ما بين ١٥ و٢٠ قتيلا، وتم إجبار طائرة على الهبوط وتحطمت، لكن نجا الطيار والمساعد، وتم إحضارهم بالطائرة، عبدالله زعيم الكُرد المتمردين جاء إلى أربيل للاستسلام" (The Times: Issue 42833, Friday, Sept. 23, 1921, p. 9).

وفى ٢٧ أيلول/ سبتمبر ١٩٢١ نشرت صحيفة التايمز مقالاً بعنوان "مؤامرات ضد الملك فيصل، دسائس (مؤامرات) تركيا فى العراق"، جاء فيه: "هناك دلائل أخرى على أن الكماليين يحاولون تعزيز موقعهم على حدود بلاد ما بين النهرين، على ما يبدو بهدف مزدوج يتمثل فى سحق قسم من كُرد جنوب كُردستان الذين يطمحون إلى الحكم الذاتي، وتعزيز حركة تمرد ضد الملك فيصل فى شمال بلاد ما بين النهرين، والتى إذا بدأت فى النجاح ستدعمها الحركة القومية التركية، ومن هذا المنطلق شكل نهاد باشا القائد التركي، ما تسميه الصحف القومية التركية بـ "جبهة بلاد الرافدين" (المقصود جبهة الجزيرة – العراق)، تنظيماً خاصاً كانت أول ثمرات نشاطه الاضطرابات التى وقعت فى راوندوز، والتى شارك فيها نحو ١٥٠ تركياً من القوات النظامية فى منطقة فان، القوة العسكرية لنهاد ليست كبيرة... لذلك فهو يسعي للحصول على حلفاء من خلال التآمر مع الكُرد والعرب على حدود العراق، ومحاولة كسب بعض القادة الكُرد الذين يتحدثون عن حكم الوطن (ربما المقصود الاستقلال)، ويقال إنه يؤيد ترشيح شيخ السنوسية السابق[٧] ملكاً لشمال العراق فى حالة حدوث اضطرابات ضد الملك فيصل، الزعماء الدينيين (بير) والشيوخ فى تصور الجميع لهم تأثير كبير بين الكُرد ذي العقلية البسيطة، ومن المؤكد أن الرئيس السابق للحركة السنوسية كان من أكثر الدعاة القوميين فائدة خلال الأشهر الثمانية عشر الماضية، ومعظمهم لديه ممتلكات فى منطقة ديار بكر" (The Times: Issue 42836, Tuesday, Sept. 27, 1921, p. 9).

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

ويظهر من هذه المقالات محاولة الحكومة البريطانية التقليل من أهمية هذه الثورة، لكن فى الحقيقة كانت الثورة على أرض الواقع أكثر قوة، ولا يمكن إنكار الدعم التركي، لكنه لم يكن بالقوة التى صورتها الصحف البريطانية، فذكرت صحيفة التايمز أن حجم القوة التركية كان نحو ١٥٠ جندي، وهذا العدد قليل جداً مقارنة بالقوات البريطانية البرية والجوية، بالإضافة إلى القوات المحلية من الليفي والقوات العراقية الجديدة، ومن ثم يمكن القول إن الدعم التركي كان معنوياً بالدرجة الأولى.

وعلى أية حال فقد شجعت الثورة العشائر الكُردية على الانضمام إليها، واستمرت الثورات الكُردية فى شمال العراق، وجرت معارك حامية الوطيس فى مشارف حلبجة، وفى جم جمال؛ حيث ثارت عشيرة هماوند الكبيرة (لازاريف، ٢٠١٣، ص٣٥٩).

وعلى الرغم من القصف الجوي المستمر للمناطق الكُردية إلا أنه لم يكن كافياً لإحراز نصر نهائي على الكُرد، وفى صيف عام ١٩٢٢ كانت المنطقة كلها فى حالة غليان، وتقلص النفوذ البريطاني تقلصاً شديداً، ونتيجة لذلك رأت الإدارة البريطانية ضرورة إيجاد حل سياسي، وذلك من خلال استمالة شخصيات كُردية إلى جانبها مثل الشيح محمود الحفيد وسيد طه (لازاريف، ٢٠١٣، ص٣٦١).

وعقد البريطانيين الأمل على جعل الشيخ محمود ينصاع لإرادتهم، ويعمل على تهدئة المناطق الكُردية، بعد أن أوهمهم بأنه سوف ينصاع لأوامرهم، وفى منتصف أيلول/ سبتمبر ١٩٢٢وصل الشيخ محمود من منفاه إلى بغداد، ومن ثم سافر إلى السليمانية فى ٣٠ أيلول/سبتمبر، وبعد أن استقر به المقام فى السليمانية تصرف بصورة مستقلة، وفى تشرين الثاني / نوفمبر نصب نفسه ملكاً لدولة كُردستان، وشكل حكومة الدولة الكُردية برئاسة شقيقه الشيخ قادر(لازاريف، ٢٠١٣، ص٣٦١).

أسفرت هذه التطورات عن اندلاع ثورة جديدة فى كُردستان الجنوبية، وقبل الحديث عنها لا بد من الإشارة إلى أن قضية الموصل كانت قد طغت على الأحداث فى العراق، خاصة بعد احتدام الصراع بين بريطانيا وتركيا فى المحافل الدولية، ونتيجة لذلك ربطت الصحف البريطانية الثورة بقضية الموصل، ففى ١٦ كانون الثاني / يناير ١٩٢٣م نشرت صحيفة التايمز مقالاً بعنوان " الموصل"، تحدثت فيه عن الصراع البريطانية التركي حول ولاية الموصل، وأشارت خلال المقال إلى الدعاية التركية بين رجال القبائل الكُردية، وهذه الدعاية تتركز على منح الحكم الذاتي لكُردستان فى ظل السيادة التركية، إذا نهض الكُرد ضد الحكم البريطاني...(The Times: Issue 43240, Tuesday, Jan. 16, 1923, pp. 11-12).

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

وفى ٢٣ كانون الثاني/ يناير ١٩٢٣م نشرت مجلة أخبار لندن مقالاً عن تعاظم الخلاف بين الأتراك والحلفاء فى مؤتمر لوزان حول الموصل، وكان من بين ما ذكرته المجلة فى إطار حديثها عن أصول الخلاف بين الجانبين أن الأتراك نشروا تقارير عن وجود سخط بين سكان الولاية، وعن تمرد وشيك، ونفتوزارة المستعمرات إشاعة من أنقرة بأن حظائر الطائرات فى الموصل قد أحرقها المتمردون، وذكرت أن عدد سكان الموصل يبلغ حوالي ٧٠ ألف نسمة، معظمهم من الكُرد والعرب، مع نسبة بسيطة فقط من الأتراك (التركمان) (The Illustrated London News: Saturday, Jan. 13, 1923, pp.40-41).

وبجانب المقال نشرت المجلة عدداً من الصور المتنوعة للموصل وسكانها، لكن الذى يلفت الانتباه طمس أي مظهر من مظاهر الوجود الكُردي فى الموصل، فلم يظهر فى الصور أي وجود للكُرد باستثناء صورة واحدة لشخص يرتدي الزي الكُردي أمام محل للجزارة، ولم تشر المجلة فى التعليق إلى الشخص أو الزي، ولا يمكن الجزم هل تم ذلك بشكل عفوي أم متعمد، لكن يبدو للباحث أنه تم بشكل متعمد، خاصة وأن بريطانيا كانت تسعي لتثبيت الطابع العربي على الولاية، بالإضافة إلى ذلك أن ملتقط الصور ضابطان بريطانيان هما الكابتن هاسبند W. F. Husband" وبارون "C. E. Baron" (The Illustrated London News: Volume 162, Issue 4372, Saturday, Feb. 3, 1923, p.158-159).

وفى ٣ شباط/ فبراير ١٩٢٣م نشرت مجلة أخبار لندن مقالاً آخر عن الصراع على الموصل تحت عنوان "للعراق أم تركيا؟"، وكان من بين المعلومات التى أوردتها المجلة أن عدد سكان ولاية الموصل من الكُرد يصل إلى ٤٥٥ ألف نسمة من إجمالي عدد السكان الذي يتروح بين ٧٥٠ ألف و ٨٠٠ ألف نسمة، وأن السكان الأتراك لا يمثلون سوى ١ على ١٢ من مجموع السكان (The Illustrated London News: Volume 162 , Issue 4372, Saturday, Feb. 3, 1923, p.158-159).

وخلال الفترة ما بين ١٩٢٣ -١٩٢٥م توالت المقالات فى صحيفة التايمز التى تتحدث عن النزاع على ولاية الموصل، ووصل عددها إلى ما يزيد عن ٤٠ مقالاً، وظل الحديث فى هذه المقالات ثابتاً على رأي واحد أن الحركات الكُردية تتم بتحريض ودعم من تركيا من أجل الاستيلاء على ولاية الموصل، فيما تجاهلت بشكل يبدو للباحث أنه متعمد الحديث عن الحركات الكُردية على أنها تطلعات قومية، بل ظل التركيز على أنها حركات تخريبية مدعومة من تركيا من أجل ضم الموصل إلى تركيا.

وعلى أية حال، فقد أعد الشيخ محمود للقيام بانتفاضة كبيرة فى لواء كركوك، ورفع العلم الكُردي فوق رانية–بمدينة السليمانية -، وفى أوائل عام ١٩٢٣ أصبح الجزء الشمالي

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

الشرقي من كُردستان الجنوبية تحت سيطرة القوات الكُردية بالتعاون مع الأتراك (لازاريف، ٢٠١٣، ص ص٣٦٦ -٣٦٨).

ونتيجة لذلك قررت بريطانيا القيام بعملية عسكرية واسعة النطاق، وفى آذار/ مارس ١٩٢٣ قصفت القوات البريطانية السليمانية بالقنابل، وشُكلت مفرزتان انطلقت إحداهما من الموصل نحو أربيل، والثانية من أربيل إلى راوندوز، وفى ١٤ آذار/ مارس اضطر الشيخ محمود إلى ترك السليمانية ملتجأ إلى الجبال (لازاريف، ٢٠١٣،ص ص٣٧٧ -٣٧٨).

وفى ١٤ نيسان/ إبريل ١٩٢٣م نشرت مجلة أخبار لندن مقالاً عن وصول طائرات نقل جوية قرب بغداد، وذكرت المجلة أن قوة قوامها ٢٨٠ جندياً، ومجهزة تجهيزاً كاملاً ببنادق ومعدات عسكرية تستعد للتحرك إلى كركوك...وتفيد التقارير بأن الوصول المفاجئ لهذه القوات قد أثار ضجة كبيرة بين القبائل الكُردية المحلية (The Illustrated London News: Volume 162 , Issue 4382, Saturday, Apr. 14, 1923, p.586).

سيطرت القوات البريطانية والعراقية وقوات الليفي فى ٢٣ نيسان / إبريل ١٩٢٣م على راوندوز، وبعد ذلك تمكنت هذه القوات وبمساندة بعض العشائر الكُردية فى أوائل آيار/ مايو ١٩٢٣م من أن تشن هجوماً على مدينة السليمانية، وتمكنوا من السيطرة عليها فى ٢٨ آيار/ مايو ١٩٢٣ (لازاريف، ٢٠١٣،ص٣٨٨).

وبالرغم من ذلك فقد استمرت المقاومة الكُردية بين عامي ١٩٢٣ -١٩٢٥م، ولم يتمكن أي من الطرفين –الكُردي أو البريطاني المدعوم بالقوات العراقية والليفي وعدد من العشائر الكُردية - من تحقيق نصر حاسم، وفى ٢٦ آيار/ مايو ١٩٢٥ نشرت صحيفة التايمز مقالا بعنوان "الهجوم الكُردي على سلاح الفرسان العراقي"، جاء فيه: "الهجوم الكُردي على سلاح الفرسان العراقي، الطائرات فى المعركة ... تم الهجوم على الفوج الثاني من سلاح الفرسان أثناء مسيرة من السليمانية إلى حلبجة، ويظهر أن الكُرد المتحمسين للدعاية التركية بدأوا الهجوم عن طريق القنص العشوائي فى ٢٠ مايو، وفى اليوم التالي تعرضت الكتيبة لهجوم شديد أثناء مرورها من وادٍ بين التلال العالية التى احتلها رجال القبائل، ولجأوا إلى الكهوف عندما جاءت الطائرات لمساعدة الكتيبة...وبمساعدة الطائرات تكبدوا خسائر فادحة... وفى ٢٢مايو وصلت الكتيبة إلى حلبجة دون مزيد من المقاومة،وقد أظهر سلاح الفرسان خلال هذه العمليات ثباتاً وشجاعة كبيرة، والمساعدة الجوية كانت لا تقدر بثمن، وقد نجت الآلات التى تعرضت للقصف بشكل متكرر دون أضرار جسيمة، وأسفرت عن سقوط أكثر من ٥٠ قتيلاً للعدو، وخسر سلاح الفرسان ١٠ قتلى و ١٨ جريح،

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

ولم تقع إصابات فى صفوف الأوروبيين، وقد تم إجلاء الجرحى الأكثر خطورة على الفور من حلبجة بالطائرة" (The Times: Issue 43971, Tuesday, May 26, 1925, p. 16).

يظهر واضحاً من هذه المقالة، الدعم غير المحدود الذى قدمته القوات الجوية البريطانية للقوات العراقية، والتى يمكن القول إنه لولا وجودها فى المعركة لما تمكنت القوات العراقية من الوصول إلى السليمانية، وانتهجت القوات البريطانية سياسة الأرض المحروقة، فكان القصف يخلف دماراً واسعاً بالمناطق الكُردية، وخلال الفترة ما بين ١٩٢٥ -١٩٣١ استمر المد والجزر بين الشيخ محمود والقوات العراقية المدعومة من بريطانيا.

وفى ١٢ أيلول/ سبتمبر ١٩٣٠م نشرت صحيفة التايمز خبراً بعنوان "معركة الكُرد مع القوات العراقية، قتل ثلاثة عشر، جاء فيه: "فى معركة ضارية بين الشرطة والقوات والمتظاهرين الكُرد فى السليمانية (منطقة تقطنها أغلبية كُردية) قُتل ١٣ رجلاً من بينهم جندي عراقي، وأصيب ٣٥من بينهم أربعة جنود وتسعة من رجال الشرطة، بدأت الاضطرابات بمظاهرة شارك فيها ٢٠٠٠ رجل احتجاجا على مشاركة الكُرد فى الانتخابات العامة، التى يتم إجراؤها الآن فى جميع أنحاء العراق، وحاصر المتظاهرون المسلحون بالمسدسات والخناجر مكاتب الحكومة وهم يهتفون تسقط الانتخابات، وهم يصيحون أن التصويت الحر مستحيل فى المناطق الكُردية فى العراق، واجهت الشرطة المتظاهرين بالهروات (عصا الشرطة)، لكن السلطات التى وجدت الشرطة غير كافية للتعامل مع الوضع استدعت القوات، الذين أجبروا على إطلاق النار، الوضع الآن تحت السيطرة تم القبض على تسعة من القادة القوميين الكُرد، وإرسالهم إلى كركوك على ذمة التحقيقات" (The Times: Issue 45616, Friday, Sept. 12, 1930, p. 12).

ويظهر من هذه المقالة الحقيقة التى يجب التأكيد عليها أن الثورات المسلحة للكُرد لم يكن لها بديل سلمي، فقد أقرت بريطانيا والحكومة العراقية منع أي صوت يطالب بالحقوق الكُردية، فلم يكن الباب مفتوحاً للتحقيق المطالب الكُردية بشكل سلمي.

ونتيجة لقمع الانتفاضة السلمية تفجرت الأحداث فى السليمانية ومناطق آخرى، وإثر ذلك ظهر الشيخ محمود فى منطقة بنجوين، وطالب بكُردستان موحدة تحت الانتداب البريطاني، ومع تجدد حركة الشيخ محمود تدخلت القوات العراقية والبريطانية، وفى ١٣ آيار/ مايو ١٩٣١ تمكنت القوات العراقية بمساعدة القوات الجوية البريطانية من إخماد حركة الشيخ محمود، فاضطر إلى تسليم نفسه للحكومة، وتم ترحيله من المنطقة الكُردية، حيث تم إرساله أولاً إلى السماوة من ثم إلى الناصرية وأخيراً سمحت له السلطات العراقية بالإقامة الجبرية فى بغداد (بارزاني، د.ت، ص ص٧٨ -٨١).

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

ثانياً: -ثورة بارزان الأولى ١٩٣١ -١٩٣٢م:

كانت الأراضي الوحيدة التى بقيت خارج السيطرة البريطانية والعراقية هي أراضي بارزان التى كانت تخضع فى ذلك الوقت لسيطرة الشيخ أحمد البارزاني، ونتيجة لذلك خططت السلطات العراقية والبريطانية فى أواخر عام ١٩٣١ للقيام بحملة عسكرية على منطقة بارزان تحت ذريعة تأسيس إدارة مدنية فى المنطقة، خاصة بعد انتهاء قضية تثبيت الحدود العراقية التركية (بارزاني، د.ت، ص ٨٥؛ عبد الله، ٢٠١٢، ص١٦).

وفى ٦ نيسان/ إبريل١٩٣٢ نشرت صحيفة التايمز مقالاً بعنوان "حرب العراق الصغيرة"، جاء فيها: "تتقدم حملة الجيش العراقي ضد الشيخ أحمد البارزاني وكُرده بسبب إصرار الحكومة على إقامة إدارة مدنية فى ذلك الجزء من المحافظة التى كانت فى السابق -كما تم التوضيح فى الإعلان الصادر قبل أسبوعين - محرومة من مزايا الحكومة المستقرة... ويمكن تلخيص موقف سلاح الجو الملكي على النحو التالي: "هذه ليست حربنا، نحن نتعاون فقط مع الجيش العراقي الذي يقع على عاتقه المسؤولية الكاملة عن إصدار البيانات، ولا يمكن قول أي شيء عنها"، ويبدو أن وزارة الدفاع العراقية تعتبر أنه كلما قل الحديث عن الحملة كان ذلك أفضل، خشية أن يشجع نشر قوائم الضحايا العراقيين الكُرد المتمردين، ونتيجة هذا التحفظ فإن بغداد تجهل تماما ما يحدث فى الجبال الكُردية على بعد ٣٠٠ ميل، ويبدو أن ضرورة إعطاء دافعي الضرائب البريطانيين بعض المعلومات عن الحرب الصغيرة التى يشارك فيها أفراد وآلات بريطانية لم تتحقق بعد، ومن الواضح أن الكُرد يتبنون تكتيكات حرب العصابات ويقومون بالقنص ومحاولة قطع الطريق على قوافل النقل، وصرحة الحكومة العراقية بأنه سيتم فتح تلك المناطق عن طريق بناء طرق للسيارات وتهدئة الوضع من خلال نقاط الشرطة، فى غضون ذلك يتم نقل الجرحى العراقيين عبر الطائرات البريطانية من مسرح الحرب إلى مستشفيات بغداد، حتى الآن توفي الرقيب الطيار الذي تم الإبلاغ عنه أمس، وإصابة المراقب هما الوحيدان من الضحايا البريطانيين" (The Times: Issue 46100, Wednesday, Apr. 6, 1932, p. 16).

ومن الواضح أن الحكومة البريطانية حاولت التكتم على مشاركة القوات الجوية البريطانية فى تلك المعارك، ويبدو أن الهدف من ذلك كان لتعزيز الموقف العسكري للحكومة العراقية وإثبات كفاءتها، خاصة بعد معاهدة عام ١٩٣٠م، ومحاولة تنجب إثارة الرأي العام فى بريطانيا والعراق، وإخفاء الدور البريطاني فى سياسة العراق وتحكمها فى توجهاتها السياسية.

إلا أنها لم تتمكن من إخفاء ذلك بعد نجاح الكُرد فى مواجهة الطائرات البريطانية، ففى ٢٩ نيسان/ إبريل ١٩٣٢ نشرت صحيفة التايمز خبراً بعنوان "القبض على طيار القوات الجوية

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

الملكية البريطانية من قبل الكُرد"، جاء فيه: "وردت أنباء من وزارة الطيران تفيد بأن الضابط جيمس موراي James Murray Wells من سلاح الجو الملكي البريطاني وقائد الطائرة ألبرت جورج Albert George Evans قد أسروا من قبل المتمردين الكُرد بعد أن سقطت طائراتهم اضطرارياً أثناء قيامهم باستطلاع للجيش العراقي فى كُردستان الجنوبية، من المعلوم أن الطيارين على قيد الحياة وبصحة جيدة" (The Times: Issue 46120, Friday, Apr. 29, 1932, p. 13).

ومع إشداد المعارك والنجاحات التى حققتها القوات الكُردية بقيادة الشيخ أحمد فُرض على الحكومة البريطانية تدعيم القوات العراقية براً وجواً، ونتيجة لذلك حاولت بريطانيا التغطية على فشل الحملة، وإظهار انجازات القوات الجوية البريطانية فى المعارك، وفى ١٠ آيار/مايو ١٩٣٢م نشرت صحيفة التايمز مقالاً بعنوان "الحملة العسكرية فى كُردستان، أصوات من السماء"، جاء فيه: يُقال أن الشيخ أحمد البارزاني يميل إلى السلم، عندما قابله الكابتن هولت Holt السكرتير الشرقي للمندوب السامي البريطاني فى بغداد -والذى يتحدث جميع لغات الشرق الأوسط بطلاقه - أقنع المتمرد الشيخ أحمد بالاستسلام العام الماضي، وبزيارة الشيخ أحمد الأسبوع الماضي لتأمين الإفراج عن ضباط القوات الجوية البريطانية، أقنعه بعدم جدوى مواصلة المواجهات، ويذكر هولت أن الشيخ انتقد (عاب) مقترحات السلام، وقال إنه قد يكون مستعداً للاستسلام إذا وعدت الحكومة بالإبقاء على حياته (إنقاذ حياته)، وخلال الحملة الحالية للقوات الجوية تستخدم طريقة جديدة لإقناع المتمردين الكُردمن خلال مكبرات الصوت المتصلة بطائرات تحلق على ارتفاع منخفض يصدر منها نصائح ودودة باللغة الكُردية العامية (يقصد يصدر منها خطاب يطالب الكُرد بالاستسلام)، ويعتقد أن رجال القبائل البسطاء قد أعجبوا كثيراً بهذه الأصوات من السماء" (The Times: Issue 46129, Tuesday, May 10, 1932, p. 16).

وفى ٢٠ حزيران/ يونيو ١٩٣٢ نشرت صحيفة التايمز مقالاً مطولاً بعنوان "المتمردون الكُرد"، ولم يختلف عن ما جاء فى المقال السابق، فذكرت الصحيفة أن الهدف من هذه الحملة فرض سيطرة الحكومة على كافة أنحاء العراق، وذكرت أيضاً أن السلطات العراقية عرضت شروط الاستسلام؛ حيث جاء فيه: علمت السلطات أن الشيخ أحمد طلب من الشيخ نوري البريفكي [٨]، أحد الشخصيات الدينية البارزة فى منطقة دهوك، أن يقوم بالوساطة... أذنت السلطات للكابتن هولت بالكتابة إلى الشيخ أحمد لشرح الشروط التى قدمتها الحكومة العراقية، والتى تضمنت أن يستسلم الشيخ أحمد مع ضمان أن يمنح حكماً مناسباً، وأن يسمح له بالعيش فى سلام فى المكان الذى تحدده الحكومة، وأن يعامل معاملة مماثلة لأشقائه، وأن يصدر عفو كامل عن كل شخص آخر غير متورط بشكل مباشر فى أي فظائع، وتم منح الشيخ أحمد مهلة

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

٤٨ ساعة لرفض أو قبول الشروط السخية، وانتهت الهدنة فى ٢٤ آيار/مايو، وفى صباح ٢٥ آيار/ مايو عادت العمليات العسكرية مرة أخرى فى المناطق الجبلية التى يتحصن فيها الشيخ أحمد وأتباعه...(The Times: Issue 46164, Monday, June 20, 1932, pp. 13-14).

وفى ٢٥ حزيران/ يونيو ١٩٣٢م نشرت صحيفة التايمز مقالاً بعنوان "انتهت الحملة الكُردية، استسلام شيخ بارزان"، جاء فيه: "أعلن بعد ظهر اليوم ٢٤ حزيران/يونيو أن الجيش العراقي واصل تقدمه ضد شيخ بارزان خلال الأربعة أيام الماضية عبر المنطقة التى تعرضت للقصف المستمر من قبل القوات الجوية الملكية البريطانية، وبالتالي أصبحت مهجورة، تم محاصرة الشيخ من جميع الجهات، كان الأتراك ينتظرونه عبر الحدود، وكان سلاح الجو الملكي البريطاني فوقه، والجيش العراقي يتقدم، لذلك استسلم للأتراك مع شقيقيه ونحو ١٠٠ من أنصاره، وتم نزع سلاحهم من قبل الأتراك، تقوم الحكومة العراقية الآن بتأسيس إدارة مدنية، وقد بدأت فى بناء نقاط شرطة وطرق فى جميع أنحاء المنطقة، يمثل استسلام الشيخ أحمد البارزاني للأتراك نهاية لأربعة شهور من العمليات الميدانية وسنتين من النضال من أجل إرساء القانون والنظام العراقي فى جزء مضطرب من البلاد، فى هذه العمليات قامت القوات الجوية البريطانية بالتعاون مع القوات البرية العراقية...(The Times: Issue 46169, Saturday, June 25, 1932, p.11).

وفى نفس اليوم -٢٥ حزيران/ يونيو - نشرت مجلة أخبار لندن مقالاً بعنوان "حرب جبلية جوية فى كُردستان"، جاء فيه : "على مدي ثلاثة أشهر كان الجيش العراقي وسلاح الجو الملكي يقاتلان فى كُردستان، إحدى أسوء المناطق بالعالم –ربما المقصود من ناحية المناخ والطبيعة الجبلية - ضد زعيم المتمردين الشيخ أحمد، وذلك لإقامة حكومة مستقرة، فى ١٣ آذار/ مارس تركزت القوات العراقية بالقرب من وادي راوندوز Rowanduz لحماية بناء طريق للسيارات وتأسيس مركز للشرطة، بينما تم إرسال جنود القوات الجوية الملكية البريطانية من الموصل، هاجم الكُرد القوات التى كانت تتحرك إلى دهوك وبارزان، وتم تشتيت رتل (قوات) الدعم العسكري، لكن تم إنقاذ الموقف من قبل القوات الجوية الملكية البريطانية التى قدمت الدعم، فى ٥ نيسان/ إبريل هوجمت كتيبة بارزان مرة أخرى أثناء عودتها إلى دهوك، لكن الطائرات تغلبت على الكُرد من مسافة قريبة، وتحصن الشيخ أحمد فى منطقة جبلية منعزلة، وكثفت الطائرات الملكية من نشاطها، قامت إحدى الطائرات بالهبوط اضطرارياً وتم أسر طاقمها، عامل الشيخ سجينيه معاملة حسنة، وفى النهاية تم التفاوض على إطلاق سراحهما، وتم عرض هدنة انتهت فى ٢٤ آيار/مايو، وإثر ذلك استؤنفت العمليات الجوية، التحليق فى الوديان المنخفضة العميقة يعرض

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

الطائرات لنيران البنادق،بالإضافة إلى الجرف الصخري، وقد فقدت طائرة أخرى من ذلك الحين (The Illustrated London News: Saturday, June 25, 1932, p.1050).

وفى أعلى المقال نشرت المجلة ثلاث صور للعمليات العسكرية فى منطقة بارزان، التقطتها طائرات سلاح الجو البريطاني[٩].

وفى ٢٨ حزيران/ يونيو ١٩٣٢م نشرت صحيفة التايمز خبراً بعنوان "استسلام الشيخ الكُردي، بطولة القوات الجوية البريطانية"، جاء فيه: "صدر البيان التالي من وزارة المستعمرات أمس: - تلقي وزير الدولة لشؤون المستعمرات برقية من المندوب السامي للعراق تؤكد نبأ استسلام الشيخ البارزاني لقائد القوات التركية المتعاونة على الحدود شمال زيتي فى ٢٢ حزيران/يونيو نتيجة لتأثير سلاح الجو الملكي البريطاني والتقدم الوثيق للقوات العراقية، ووجه الشيخ منذ ذلك الحين رسالة مفادها أنه يرغب فى الخضوع للحكومة العراقية، وطُلب من القائد التركي تسليم الشيخ وأخواته وأتباعه إلى القائد العراقي على الحدود، يمكن اعتبار عمليات بارزان الآن قد انتهت، لقد تحطمت قوة شيخ مشهور بقمع واستبداد حكمه، كل المناطق التى تم اقتراح إخضاعها للسيطرة الإدارية تم احتلالها بشكل سلمي من قبل القوات العراقية، وأكد السكان الكُرد رغبتهم الخضوع للنظام الإداري، وسيبقي عدد معين من القوات العراقية فى البلاد لاستكمال الطرق ومراكز الشرطة، سرعة هذا الإنجاز ونجاحه ترجع فى المقام الأول إلى شجاعة وفاعلية القوات الجوية البريطانية، الذين قدموا أداءً رائعاً فى أخطر المناطق وأكثرها صعوبة، كما يجب أن ننسب الفضل الكبير للجيش والشرطة العراقية لاحتلالهما أراضٍ مجهولة وغير مكتشفة فى مناطق جبلية نائية فى مواجهة معارضة شرسة من قبل أتباع الشيخ المتعصبين دون إثارة عداء الغالبية العظمي من السكان الكُرد" (The Times: Issue 46171, Tuesday, June 28, 1932, p.13).

ومن الراجح أن الهدف من هذا المقال كان تعظيم الدور الذى قامت به القوات البريطانية والعراقية، فالثابت أن الشيخ أحمد رفض الخضوع للحكومة العراقية، وفضل أن يلجأ إلى تركيا، والصحافة العراقية حينها أثارت هذا الموضوع، وذكرت أن الشيخ فضل تركيا على حكومة العراق.

وفى ١٦ حزيران/ يونيو ١٩٣٣م نشرت صحيفة التايمز خبراً بعنوان "المتمردون الكُرد فى العراق"، جاء فيه: "... استسلم شقيقان لزعيم التمرد الكُردي الشيخ أحمد البارزاني، وهما الشيخ محمد صادق والملا مصطفي مع قادة بارزان الآخرين و١٠٠ من أتباعه أمس للحكومة العراقية، كان المتمردون بعد شهور عديدة من الاختباء فى الجبال الكُردية فى أشد حالات الحزن، وحصلوا

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

على الطعام والملابس من قبل الشرطة العراقية، وتعتبر متاعب الحكومة فى بارزان قد انتهت الآن، ويعتقد أن الشيخ أحمد المعتقل الآن فى تركيا سيحذو حذو اخواته قريباً بتسليمه للحكومة العراقية" (The Times: Issue 46472 , Friday, June 16, 1933, p.13).

وعلى الرغم من محاولات الصحيفة للتغطية على الخسائر التى تكبدتها القوات العراقية والبريطانية، إلا أن الذى يلفت الانتباه فى المقالات السابقة عبارة (كما يجب أن ننسب الفضل الكبير للجيش والشرطة العراقية لاحتلالهما أراضٍ مجهولة وغير مكتشفة فى مناطق جبلية نائية)، فكيف لدولة تحكم منذ عام ١٩٢١م العراق لا تعرف مناطق حكمها، ولم تعلم عنها شيئاً حتى عام ١٩٣٢، بل وتذكر إحدى الصحف أنها أراضٍ مجهولة وغير مكتشفة بالنسبة لقواتها، وإذا كان غرض الصحيفة هو الحديث عن الإنجاز الذي حققتها القوات العراقية إلا أنها أظهرت حقيقة سيادة الكُرد على مناطقهم، وأن ثوراتهم كانت للدفاع عن حقوقهم القومية وأراضيهم المعروفة لهم.

ثالثاً: -ثورة بارزان الثانية وتداعياتها ١٩٤٣ -١٩٤٧م:

بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ -١٩٤٥م) انتعشت آمال الكُرد من جديد من أجل تحقيق تطلعاتهم القومية، وبعد سلسلة من اللقاءات بين تنظيم هيوا[١٠] وعدد من الشخصيات الكُردية تم الاتفاق على تنظيم ثورة كُردية جديدة ضد النظام العراقي والبريطاني، وحصل الملا مصطفى البارزاني على وعد من عدد من زعماء الكُرد بدعم ثورته، وفى ١٢ تموز/ يوليو ١٩٤٣ فر الملا مصطفى إلى بارزان، ووضع اللبنة الأولى لثورة شاملة فى كافة مناطق كُردستان الجنوبية (البارزاني، ١٩٩٧م،ص ص٧٦ -٢٧٤).

وعلى الرغم من أن الثورة امتد تأثيرها على أجزاء واسعة من كُردستان الجنوبية، ودفعت الحكومة العراقية والبريطانية إلى الدخول فى مفاوضات سياسية من أجل تهدئة الأوضاع فى كُردستان، إلا أنها لم تحظ بنفس اهتمام الثورات السابقة فى الصحف البريطانية، وربما يرجع ذلك إلى أن أحداث الحرب العالمية الثانية طغت على المقالات والأخبار البريطانية، بالإضافة إلى صعوبة وصول المراسلين إلى تلك المناطق بسبب ظروف الحرب.

وبالرغم من ذلك فبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عادت الصحف البريطانية لتسلط الضوء على أحداث الثورة، وفى ١٨ أيلول/ سبتمبر ١٩٤٥م نشرت صحيفة التايمز خبراً بعنوان "استسلام زعيم المتمردين الكُرد، الداعم الرئيسي للملا"، جاء فيه:"اتخذت العمليات ضد المتمردين الكُرد منعطفاً إيجابياً بشكل غير متوقع يوم السبت عندما استسلم محمود آغا زيباري -جار ومؤيد زعيم التمرد الملا مصطفي - مع قبيلته بأكملها، مسلحين بأكثر من ٥٠٠ بندقية،وبعد

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

الأعمال الخارجة عن القانون من قبل الملا المتمرد، أرسلت الحكومة العراقية ثلاثة ألوية فى أوائل شهر أغسطس إلى مقر الملا فى منطقة بارزان شمال كُردستان؛ حيث كان الملا وحوالي ٤٠٠٠ من أتباعه يتحدون الحكومة، ولم يكن من المتوقع حدوث تقدم ضده قبل أكتوبر، لكن غير استسلام زيباري(عشيرة الزيباريين) الوضع برمته، وينبغي أن يعجل فى التقدم ضد الملا الذي قيل أنه أضطر إلى التوجه إلى منحدرات بيرس؛ حيث تمت محاصرته من جميع الجهات باستثناء الشمال الشرقي،ويبدو أن أي اعتقاد بأن تمرد الملا قد يكون مقدمة لانتفاضة قومية كُردية قد تم تجاهله بسبب هدوء كُردستان، وحقيقة أن حوالي ٢٠٠٠ متطوع كُردي يتعاونون الآن مع القوات العراقية" (The Times: Issue 50250, Tuesday, Sept. 18, 1945, p.3).

وإثر ذلك نشرت صحيفة التايمز فى ١١ نيسان/ إبريل ١٩٤٦م مقالاً مطولاً عن أحداث الثورة الكُردية من بدايتها تحت عنوان "الاضطرابات فى كُردستان"، جاء فيه: "مخاوف عراقية من الانفصال، جهود الحكومة للتوفيق، من مراسلنا الخاص فى بغداد: فى غرب بلاد فارس على بعد أميال قليلة شرق حقل نفط كركوك الكبير فى العراق يبدو أن الكُردفى بلاد فارس يتحدون سلطة الحكومة الفارسية فيما يمكن أن يكون بداية لحركة الحكم الذاتي الكُردي، هذا الحراك يثير بطبيعة الحال اهتمام السلطات العراقية خوفاً من أن ينتقل إلى نصف مليون كُردي فى العراق، لأن بين كُرد بلاد فارس أعداء العراق اللدودان الهاربان الشيخ أحمد والملا مصطفى البارزاني، كُرد العراق الذين لم يفقدوا الأمل فى رفع مستوي الثورة الوطنية بين كُرد العراق، هم من البا رزانيين الذين يعيشون فى المنطقة الوعرة جنوب الحدود التركية، تحت جبالهم تقع آبار النفط فى كركوك؛ حيث تمر خطوط الأنابيب عبر الصحراء إلى حيفا وطرابلس...(The Times: issue 50424, Thursday, Apr. 11, 1946, p.5).

وذكرت أنه فى عام ١٩٤٣ هرب الملا مصطفى إلى موطنه بارزان، وتم نقل الشيخ أحمد فى الحال من السليمانية الباردة إلى الحلة الحارة الرطبة فى وادي الفرات أسفل مدينة بابل القديمة، انتظر الملا مصطفى بهدوء لبعض الوقت على أمل العفو والتعويض، لكن الحكومة لم ترد على طلبه ونفذ صبره، وعلى رأس مجموعة صغيرة من أتباعه هاجم عدداً من مراكز الشرطة فى كُردستان، ومع سقوط منطقة بعد آخرى ازداد عدد أتباعه، وخشيت الحكومة من احتمال تصاعد نفوذ الكُرد، وأظهرت الحكومة استعدادها للتفاوض، لكن الملا –الذى غمره النجاح وشكوكه فى وجود فخ – رفض العرض، بدأت العمليات العراقية لكن المتمردين شجعهم تراجع الكتائب العراقية أمام التقدم الكُردي، وزاد من صعوبات الوضع بداية الشتاء، تبع ذلك المزيد من هجمات المتمردين الناجحة على مراكز الشرطة، وبحلول نهاية عام ١٩٤٣م كان الوضع خطيراً،

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

لذا قرر العراقيون التخلي عن سياسة القمع التى ينتهجونها من أجل المصالحة، وفى يوم عيد الميلاد وصلت حكومة جديدة إلى السلطة، ورد الملا مصطفى بالدعوة إلى هدنة، كان أول عمل لرئيس الوزراء الجديد هو تعيين الكُردي ماجد مصطفى كوزير لتسوية المشكلة الكُردية، ماجد مصطفى ذهب على الفور إلى كُردستان، وفى غضون فترة قصيرة حقق فى المظالم، واستبدل المسؤولين غير الأكفاء برجال قادرين ومتفهمين، ورتب وصول الطعام إلى القرى القبلية الجائعة، وأعاد إنشاء نقاط الشرطة وانسحب الجيش العراقي، كما تم العفو عن الملا وأتباعه، وتم إطلاق سراح الشيخ أحمد، كانت صفقة جديدة لكُردستان ومنعت حريقاً هائلاً (The Times: issue 50424, Thursday, Apr. 11, 1946, p.5).

كما ذكرت الصحيفة أن هناك بعض المعارضة لسياسة المصالحة؛ حيث اعتبر الملايين من العراقيين أن الحكومة أظهرت ضعفاً، وحتى يتم سحق الكُرد تماماً سيكون هناك خطراً دائماً من اندلاع انتفاضة وطنية كُردية، لذلك كان هناك الكثير من الانتقادات للسياسة الجديدة، وفى المقابل لم يتم تهدئة قلق الكُرد بالكامل، ومع ذلك بحلول عام ١٩٤٤ أصبح واضحاً للكُرد أن الحكومة كانت فى الواقع تبذل جهوداً صادقة للتوفيق، وانحسرت شكوك الكُرد تدريجياً، بحلول ربيع عام ١٩٤٥ كانت الحكومة قد خططت أو بدأت فى بناء مدارس ومستشفيات فى كُردستان، وكفلت الترتيبات الخاصة بحصول القري النائية على الإمدادات المناسبة من الحبوب والسكر والشاي والقماش، وتم تعيين المسؤولين الكُرد فى جميع أنحاء المناطق الكُردية،كما تم استعادة الأمن، أخيراً فى إبريل ١٩٤٥ أصدرت الحكومة قانوناً خاصاً يمنح عفواً عاماً لعائلة البارزاني وشركائهم فيما يتعلق بالجرائم التى ارتكبت قبل ٢٢ فبراير ١٩٤٤م، وعلى الرغم من كل هذا ظل الملا مصطفى متشدداً، وهو الآن يخرج من ظلال شقيقه الشيخ أحمد، على الرغم من أن الأخير مازال له تأثير قوي (The Times: issue 50424, Thursday, Apr. 11, 1946, p.5).

كما ذكرت أيضاً أنه سواء ما إذا كان الشيوخ قد شعروا بأنهم لن يثقوا مرة أخرى فى الحكومة العراقية، أو ما إذا كان هؤلاء المستبدون القدامى غير قابلين للخضوع لا يستطيعون إخضاع أنفسهم لضوابط المجتمع المنظم، لا يمكن للمراء أن يختار، لكن ربما الأخيرة –يقصد المراسل أنه يميل إلى أنهم مستبدين –كانوا متوحشين مثل نسور تلالهم وكبروا على تعلم رفض قيود أي نظام ماعدا نظامهم، علاوة على ذلك كانوا يعتقدون أو يزعمون أنه يمكنهم الاعتماد على الدعم البريطاني، وهو الوهم الذى رعاه بعض المتعاطفين، لقد حاولوا أن يلعبوا مع البريطانيين ضد العراقيين، وأصبحوا أكثر عناداً ووقاحة، تصرف الملا مصطفى كحاكم مستقل، لقد اتخذ حق التدخل فى النزاعات بين القبائل، وتدخل فى إدارة الحكومة وتوزيع

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

الإمدادات، واحتفظ بأعداد من الرجال المسلحين، أرهب مقاولي البناء وأوقف بناء نقاط الشرطة والمدارس والمستشفيات، وبحلول منتصف عام ١٩٤٥ لم تعرف غطرسته أي حدود، وكانت دولة البارزاني خارج سيطرة الحكومة، ولكن بشكل ملحوظ وعلى الرغم من الدعاية واسعة النطاق فإن بقية كُردستان كانت تتعاون مع الحاكم، وتظهر الإيمان بالوعود العراقية، اضطرت الحكومة العراقية الآن إلى العمل، وفى آب/ أغسطس أعلنوا عزمهم على وقف الفوضى فى الشمال، ودعوا الملا مصطفى إلى الاستسلام، رفض الملا واستولى على المناطق علانية، وكان من الواضح أنه لن ينحني إلى للقوة، تم إرسال الكتائب عقابية إلى بارزان من ثلاث جهات (جبهات)، وعلى الرغم من انتكاس إحدى الجهات فقد تقدمت العمليات كما كان متوقع فى مثل هذا البلد الصعب، فى منتصف أيلول/ سبتمبر عاني الملا من انشقاق محمود آغا زيباري أقوي مؤيديه، وظهر التعاون فى باقي كُردستان من خلال تعاون ٢٠٠٠ متطوع كُردي مع القوات العراقية، فر الشيخ أحمد والملا مصطفى مع أتباعهم إلى منحدرات جبل بيريس شديدة الانحدار؛ حيث بدا أنهم سيقاتلون حتى النهاية، لكن فى اللحظة الأخيرة وهم محاصرون تقريباً من قبل الكتائب العراقية تسللوا عبر الحدود إلى كُردستان الفارسية (The Times: issue 50424, Thursday, Apr. 11, 1946, p.5).

وفى ٤ نيسان/ إبريل ١٩٤٦م ذكرت مجلة ذا ليسنر فى إطار حديثها عن المصالح السوفيتية فى بلاد فارس أن الاتحاد السوفيتي يدعم التمرد الكُردي، وأن المطالب الإقليمية للكُرد تمتد على أجزاء من بلاد فارس وتركيا والعراق وسوريا، حتى أنها تمتد إلى البحر المتوسط فى الإسكندرونة...(The Listener(London, England): Volume 35 , Issue 899, Thursday, Apr. 4, 1946, p.423).

وفى ١٧ حزيران/ يونيو ١٩٤٧م نشرت صحيفة التايمز خبراً بعنوان "كُرد العراق فى بلاد فارس"، جاء فيه: من مراسلنا فى طهران فى ١٩ جزيران /يونيو ، يدور قتال عنيف بالقرب من الحدود السوفيتية الفارسية بين القوات الحكومية والكُرد العراقيين بقيادة الملا مصطفى، والمتمردون هم المتبقيين من قبيلة البارزاني الذين عبروا الحدود العراقية الفارسية قبل ستة أسابيع، هربوا من الجيش العراقي وعادوا مؤخراً إلى بلاد فارس، رفضت الحكومة الايرانية طلب الملا مصطفى باللجوء، وطالبته بالاستسلام غير المشروط، القوات الحكومية التى يبلغ عددها ١٠٠٠٠ مدعوة بالدبابات والطائرات تواجه رجال القبائل المسلحين بالبنادق والبنادق الآلية، وبحسب ما ورد فر أكثر من ١٠٠٠ بارزاني إلى روسيا، لكن ٥٠٠ تحت قيادة الملا مصطفي مازالوا صامدين، على الرغم من أنهم محاصرون، قتل ١٠٠ من رجال القبائل، و٣٠ من الجيش الإيراني (The Times: Issue 50789, Tuesday, June 17, 1947, p.3).

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

وكانت هذه آخر الأخبار الصحفية التى تناولت أحداث الثورة الكُردية، وقد أثر التناول الصحفي للثورات الكُردية بشكل واضح على صورة الكُرد فى المجتمع البريطاني، وبد واضحاً انحياز الصحف ضد الثورات الكردية، وقد أثرت هذه المقالات بشكل وضح فى رسم الصورة الذهنية عن الكُرد فى المجتمع البريطاني، وهذا ما سيتم تناوله تالياً.

رابعاً: -الثورات الكُردية وصورة الشخصية الكُردية فى الصحف البريطانية:

ارتبط تعرف البريطانيين بالكُردمن خلال حديث الصحف البريطانية عن الثورات التى كانت تشهدها كُردستان، والتى كانت مصدر الاهتمام الأول لهذه الصحف، وقد انحازت الصحف البريطانية ضد الكُرد بشكل تام، ووصفت الكُرد بأبشع الأسماء والألفاظ (المستبدين، المتوحشين، المجرمين، المتمردين) وغير ذلك من الألفاظ التى وصف بها الكُرد.

وعمدت الصحف إلى التقليل من أهمية هذه الثورات، فلم تذكر الصحف لفظ "ثورة" أو "انتفاضة" فى أغلب مقالاتها، وإنما غلب استخدام تعبيرات (اضطرابات – تمرد – فوضي)، ولم تهتم الصحف بالتعرف على الكُرد، أو حتى الإشارة إلى تاريخهم أو قضيتهم، وفى إطار حديث الصحف البريطانية عن الثورات الكُردية لم تتحدث عن أسباب ودوافع تلك الثورات.

ويبدو أن ذلك يرجع إلى تأييد الصحف البريطانية لسياسة بريطانيا الاستعمارية، والتماشي مع مصالحها فى الخارج، فمعارضة الصحف للسياسة البريطانية كانت قاصرة على الداخل والنطاق الأوروبي، أما فى المناطق البعيدة فقد ارتبط تأييد الصحف للقضايا الدولية وبخاصة قضايا القوميات بالانتماء الديني؛ حيث أعطت الصحف الأولوية لتأييد الأقليات المسيحية كالأرمن والأشوريين، أو الأقليات التى لها تأثير فى المتجمع البريطاني كاليهود والأرمن، أما الكُرد فلم يكن لهم نشاط واضح فى بريطانيا خلال تلك الفترة، وبالتالي لم يكن لهم تأثير فى الصحف البريطانية، بجانب انتمائهم الديني؛ حيث أن الأغلبية الكردية من المسلمين.

بالإضافة إلى ذلك فإن أغلب المقالات التى كانت تكتب عن الكُرد، وبخاصة فى صحيفة التايمز، كانت تحصل عليها من مراسلها فى بغداد؛ حيث كانت تشير الصحيفة إلى أن أغلب هذه المقالات من إعداد مراسل الصحيفة فى بغداد، ويبدو أن مراسل الصحيفة كان يستقي معلوماته من الحكومة العراقية، والمصادر المحلية فى بغداد، خاصة وأنه لم يزر كردستان، ولم يشر إلى زيارته له فى أي فترة من فترات الثورات الكردية، وبالتالي فلم يقف على حقيقة القضية، ويظهر من مقالاته أنه كان متأثراً بوجهة النظر العراقية للقضية، وهذا ما دفعه إلى مهاجمة الكُرد بشكل دائم، ووصفهم بأبشع الألفاظ.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

وقد ظهر ذلك جلياً حينما سمحت الصحيفة بنشر مقال فى ٢٠ يونيو ١٩٣٢ بعنوان "المتمردون الكُرد" ، وذكر فيه مراسل الصحيفة فى بغداد ما نصه: ((أن المناطق فى كُردستان من بقايا النظام الإقطاعي ، وأنها وصمة عار فى انتشار وتوحيد نمط الحضارة)) (The Times: Issue 46164, Monday, June 20, 1932, pp. 13-14).

وقد أثارت هذه الجملة استياء أحد الأساتذة البريطانيين المتابعين لوضع كُردستان، وهو الأستاذ "هرمزد رسام Hormuzd Rassam"عضو الجمعية الإمبراطورية الملكية بنورثمبرلاند، وفى ٢٨ يونيو ١٩٣٢ نشرت صحيفة التايمز مقالا لـ"هرمزد" بعنوان "كُردستان"، جاء فيه: "إلى محرر التايمز، سيدي؛ فى عددك الصادر فى ٢٠ من هذا الشهر، يشرح مراسل خاص فى سياق دفاعه أن المناطق فى كُردستان من بقايا النظام الإقطاعي، معرف بها على أنها وصمة عار فى انتشار وتوحيد نمط الحضارة، ولهذا السبب فإن الكُرد الذين يُزعم أنهم أزعجوا جيرانهم العرب بشكل خطير، يتم التعامل معهم حتى الآن بنجاح من قبل الحكومة العراقية دون الاهتمام بقضيتهم،ويبدو أن الجيش العراقي الذي يتفوق على الكُرد بنسبة ١٠ إلى ١ قد هزم تماماً، لولا تعاون القوت الجوية البريطانية، والتى عانت بشدة نسبياً، تعامل الكُرد مع الضباط البريطانيين بلطف يقتدي به، لكن منذ ٢٤ أيار/مايو قصفت الطائرات البريطانية بلا هوادة المناطق الكُردية، فى الوقت الذي كان فيه الجيش العراقي يعزز مواقعه (The Times: issue 46171, Tuesday, June 28, 1932, p.10).

وذكر أن الكُرد ليسوا أقل من العرب، على الرغم من أنهم ينتمون إلى نفس الدين، إلا أ نهم من خلال البيئة والعادات بعيدون عن العرب مثلهم مثل سكان المرتفعات فى اسكتلندا و الفلاحين الإيطاليين فى كامباجنا، قد وعدوا رسمياً بالحكم الذاتي فى عام ١٩٢٤، وقد أكد المندوب السامي البريطاني فى العراق السير فرانسيس همفريزFrancis Humphrys" العام الماضي للجنة الانتداب الدائم لعصبة أن كل ذلك ممكن، وقد تم اتخاذ خطوات حسب رغبة مجلس عصبة الأمم للتأكد من أن الاجراءات التشريعية والإدارية المصممة لتأمين الوضع الذي يحق للكُرد اختياره وتنفيذه بشكل صحيح، مع ذلك قبل بضعة أشهر من انتهاء الانتداب ينشغل كل رجل وطائرة –يمكن توفيرها – فى استفزازهم، إننا نواجه وضعا صعبا وحساسا طال انتظاره، السياسة الحالية هي إجبار الكُرد من خلال القصف المستمر على قبول الحكم العربي، من المؤكد أنها ستفشل وستترك خلفها إرثاً من المرارة العرقية كما هو الحال فى ايرلندا، بعد انقطاع دام قرابة ٣٠٠ عام (The Times: issue 46171, Tuesday, June 28, 1932, p.10).

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

كما انتقد تناول الصحيفة للقضية الكرُدية، فقال: ((مراسلكم فى بغداد التزم الصمت منذ فترة طويلة، لم تنقل أعمدته أي فكرة عن حقائق الحرب المريرة الجارية، هل يتماشى مع تصريحاتنا فى جنيف، مع تقاليدنا فى الحرية، ومع سياستنا الوطنية للسماح بسلاح الجو بالمشاركة فى صراع لم يكن من المفترض أبداً أن يحدث، فى ظل ظروف مقيتة تماماً للطيارين الشجعان، وبغيضة لأفكارنا عن العدالة؟))(The Times: issue 46171, Tuesday, June 28, 1932, p.10).

وكانت هذه أول وآخر مقال تنشرها صحيفة التايمز تدافع عن حقوق الكُرد بشكل عادل، وتوضح حقيقة ما يتعرض له الكُرد من اضطهاد بريطاني.

كما نشرت صحيفة التايمز مقالاً آخر عن القضية الكُردية، ففى ١١ نيسان/ إبريل ١٩٤٦م ذكرت فيه فى إطار حديثها عن "الاضطرابات فى كُردستان" ما يلي: "شعور وطني عميق، الكُرد شعب متفاخر ويصعب التعامل معهم، لديهم لغاتهم وعاداتهم وخصائصهم، شعورهم القومي قوي وعميق الجذور، والروح الكُردية ستختفي فقط مع كُردي آخر، العراقيين يخافون منذ سنوات من حركة انفصالية كُردية، ولم يفعل دعاة الدعاية الكُردية الكثير لتقليل هذه المخاوف، الكُرد متعصبون ومضطربون أيضاً فى الوديان العميقة الخاصة بهم يسارعون إلى إلقاء المعول (الفأس) ويحملون البندقية، مثل هؤلاء الناس بطبيعة الحال يمثلون مشكلة للحكومة العراقية، فى السنوات التأسيسية للدولة العراقية شارك كُرد العراق الأقليات الأخرى فى الشرق فى اعتقادهم أن يوماً جديداً قد بزغ لهم، لكن مع مرور السنين بدا للكُرد أن العراق يتهرب من التزاماته تجاه الأقليات داخل حدودها، تحولت خيبة الأمل الكُردية إلى استياء، واشتكىالكُرد من المسؤولين الحكوميين الفاسدين والقمعيين والإهمال وعدم الكفاءة، والتمييز ضد الكُرد فى الخدمات الحكومية، وعدم التخفيف من ظروف الحياة الصعبة فى الجبال، وربما لم يعامل الكُرد بشكل أسوأ بكثير من بقية العراق، الدولة العراقية الفتية لم تكن تعرف المعادلة السحرية لزيادة الإنتاج فى جميع أنحاء البلاد، وقد تم تحريرها مؤخراً من الأتراك، كانت فقيرة للغاية، وكانت أجهزتها الإدارية لا تزال بعيدة عن الكمال، وكان لدي المسؤولين العراقيين الكثير لتعلمه، ولم يكن من السهل السفر و الإدارة فى كُردستان الوعرة مثل سهول بلاد ما بين النهرين، لكن تلك الأيام قد ولت، وإذا اتبعت الحكومة العراقية بثبات المسار الذى حددته لنفسها قبل عامين ونصف، فلا يوجد سبب لعدم رضا الأقلية الكُردية، تدعمها إدارة مهتمة ولا تتخلي عن أفرادها (مواطنيها) الذين تعتز بهم، بعدها ستصبح جزءاً لا يتجزأ من الأمة العراقية (The Times: issue 50424, Thursday, Apr. 11, 1946, p.5).

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

وعلى الرغم من أن هذا المقال أكد على التطلعات القومية للكُرد، لكنه انحاز بشكل كامل لصالح النظام العراقي، وبرر كاتب المقال ما يتعرض له الكُرد على يد الحكومة العراقية، بل ووعد الكُرد بمستقبل مشرق تحت الحكم الملكي العراقي، وأن دمجهم فى المجتمع العراقي مسألة وقت، وهذا مالم يحدث مطلقاً طوال فترة الحكم الملكي للعراق.

أما مجلة أخبار لندن المصورة فقد عمدت إلى نشر الأحداث والصور بدون التعليق عليها، وانحازت بشكل كامل ضد القضية الكُردية، ويؤيد ذلك المقال الذى نشرته المجلة فى ١٥ سبتمبر ١٩٤٥ ؛ حيث نشرت مقالاً بعنوان "مسافر زمن الحرب فى الشرق الأوسط"، وكان هذا المقال عرض لكتاب " الشرق هو الغرب East is West" للرحالة "فريا ستارك Freya Stark "، تم عرضه من قبل "جون سكويرJohn Squire"، وكان من بين ما ذكرته ستارك عن الكُرد (الكُرد بضعة ملايين من الأشخاص الفخورين الذين يتداخلون مع عدة حدود، قد يطالبون قريباً بكُردستان مستقلة)، وقد انتقد "سكوير" ما ذكرته "ستارك" عن الكُرد بشكل لاذع فى صفحات المجلة، وذكر أنه كان يجب عليها أن تدرك أن مصالح بريطانية تتطابق مع مصالح العرب، وأن سياسة بريطانيا قائمة على التوحيد والتقوية، وليس التقسيم... (The Illustrated London News: Volume 207 , Issue 5552, Saturday, Sept. 15, 1945, p.286).

وفيما يخص مجلة ذا ليسنر، والتى تُعد مجلة شبه رسمية، فقد عمدت إلى تجاهل الحديث عن القضية الكُردية، ويبدو للباحث أنه تم بشكل متعمد، ويؤيد ذلك تناول المجلة لقضايا يمكن اعتبارها أقل تأثيراً من القضية الكُردية، وهي القضية الأشورية، فقد نشرت المجلة فى ٣٠ آب/ أغسطس ١٩٣٣م مقالاً مطولاً عن القضية الأشورية بعنوان "الآشوريون فى ورطة"، وسيتم الإشارة إلى تفاصيل هذا المقال فى العنصر التالي من الدراسة.

ويبقى السؤال الأخير الذى لا بد من الإجابة عنه للتعرف على حقيقة موقف الصحف البريطانية من الثورات والقضية الكردية، هل كان التناول الصحفي لقضايا القوميات الأخرى فى العراق مثل التناول الصحفي للقضية الكُردية؟ يمكن الإجابة عن ذلك من خلال المقارنة بين التناول الصحفي للثورات الكُردية وحركة الأشوريين عام ١٩٣٣، وهذا ما سيتم تناوله تالياً.

خامساً: - بين التناول الصحفي للثورات الكُردية والاشورية "دارسة مقارنة":

كانت قضية الاشوريين[١١] أحد القضايا التى حظيت باهتمام السياسة البريطانية في العراق التى أرادت كسب ولائهم لها، ومنذ الحرب العالمية الأولي تبنت بريطانيا قضية الأشوريين فعملت على توطينهم في معسكرات ديالى في العراق، ثم نقلهم إلى شمال العراق، وكانت مسألة توطينهم من الأمور الجدية للسياسة البريطانية، كما تبنت بريطانيا قضيتهم في المؤتمرات

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

الدولية كمؤتمر سيفر ١٩٢٠، ومؤتمر القسطنطينية ١٩٢٤. (عبد الله، ٢٠٠٧، بريطانيا والآثوريون،ص ص٦٠ -٦٣).

وفي المقابل قدم الأشوريون دعما سياسيا وعسكريا لبريطانيا خلال الحرب العالمية الأولي؛ حيث انتفض الأشوريون ضد الدولة العثمانية بتحريض من بريطانيا (القيسي، ٢٠٠٤، ص ص١٢ -١٣)، وأسست بريطانيا للأشوريين قوة عسكرية في العراق عرفت باسم " الليفي"، استخدمتها للقضاء على الثورات والانتفاضات في شمال العراق، وخاصة الكُردية (ناجي، ١٩٧٧م،ص ص١٣٥ -١٣٧).

وفى عام ١٩٣٣م خاض الأشوريون بحركة مسلحة ضد الحكومة العراقية بالقرب من الموصل، تمكنت القوات العراقية من القضاء على هذه الثورة باستخدام كافة أشكال العنف والتنكيل، وقامت بتحريض العشائر العربية وبعض العشائر الكُردية لمهاجمة مراكز الأشوريين في العراق (ناجي، ١٩٧٧م،ص ص٣١٧ -٣٧٤).

وقد حظت هذه القضية بعطف واهتمام واسع النطاق من الصحافة البريطانية، منها علي سبيل المثال ما ذكرته مجلة "أخبار لندن المصورة"فى ٧ حزيران/ يونيو ١٩١٩م فى إطار حديثها عن نزوح عدد كبير من السريان (الأشوريين) والأرمن بالقرب من بغداد، وذكرت أن ما يزيد عن ٥٠ ألف لاجئ استقروا بالقرب من بغداد، وأنه بعد الانسحاب الروسي عبر القوقاز ترك معظم السكان المسيحيين فى المنطقة الواقعة بين الموصل وبحيرة فان Van وأورمية Urmia، الذين قاتلوا بشجاعة إلى جانب الحلفاء، ليقاتلوا وحدهم ضد الأتراك والكُرد،وفى مواجهة الصعوبات الكبيرة حاولوا الفرار عبر بلاد فارس لكن الفرس طردوهم (The Illustrated London News: Volume: 154 , Issue: 4181, Saturday, June 7, 1919, p.823).

هذا العطف على القضية الأشورية وما يقابله من عداء للقضية الكُردية أظهر بوضوح حقيقية انحياز الصحف للدين وليس للقومية كما كانت تدعي بريطانيا.

وقد استغلت الصحف تداخل المناطق الكُردية مع بعض المناطق الأشورية للدفاع عن الحكومة العراقية فى الجرائم التى ارتكبت ضد الأشوريين فى عام ١٩٣٣م، واتهمت الكُرد بالقيام بكافة الجرائم، ففى ١٨ أب/ أغسطس ١٩٣٣ نشرت صحيفة التايمز خبراً بعنوان "استنكار الهجمات الكُردية"، جاء فيه: "استقبل رئيس مجلس الوزراء العراقي مراسل صحيفة التايمز فى بغداد فى ١٧ أغسطس، وقال إنه يرغب فى تصحيح التقارير المبالغ فيها عن الأحداث الأخيرة فى شمال العراق، وأعرب عن أسفه للهجمات الكُردية على القرى الأشورية التى أسفرت عن خسائر فادحة، ونفي

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

بشكل قاطع أن تكون الهجمات بتحريض من الحكومة العراقية...(The Times: Issue 46526, Friday, Aug. 18, 1933, p.10).

وإن كان هناك حقيقية لا يمكن إنكارها وهي تحريض الحكومة العراقية للعشائر العربية وبعض العشائر الكُردية لمهاجمة الأشوريين، إلا أنها لم تكن بحجم الجرائم التى ارتكبها النظام الملكي ضد الأشوريين، وفى نفس الوقت فإن بعض العشائر الكُردية شاركت القوات العراقية والبريطانية فى القضاء على ثورات بني جلدتهم من الكُرد.

لكن التحيز الواضح ضد الكُرد ساعد الحكومة العراقية بمساعدة الحكومة البريطانية فى التستر على هذه الجرائم التى تؤكدها الوثائق البريطانية، ويؤكدها أيضاً المنطق فالقوات العراقية كانت قد استقرت فى أغلب مناطق كُردستان بعد القضاء على ثورة بارزان الأولي، وكان الكُرد فى حالة ضعف عسكري وسياسي يمنعهم من القيام بأي عمل عسكري، وحتى الاعتداءات التى قامت بها العشائر الكُردية الموالية للحكومة العراقية كانت تتم بتعاون بينها وبين الحكومة العراقية والعشائر العربية أيضاً.

إلا أن المصالح فرضت على بريطانيا التغطية على هذه الجرائم، وتحول حديث الصحف عن الجرائم التى ارتكبها النظام العراقي بحق الأشوريين والكُرد إلى الحديث عن ارتكاب الكُرد جرائم بحق الأشوريين، والعطف على القضية الأشورية، منها على سبيل المثال ما ذكرته مجلة أخبار لندن فى ١٩ آب/ أغسطس ١٩٣٣م؛ حيث نشرت مقالاً عن المشكلة الآشورية فى العراق، تحدثت فيه المجلة عن الاضطرابات الأشورية فى العراق بعد احتجاز الحكومة العراقية للمار شمعون فى بغداد، وكان من بين ما ذكرته المجلة أن اللورد لوجاردLugard أرسل رسالة نشرتها التايمز شرح فيها وجهة النظر الأشورية، وطالب بالتعاطف معهم، فقال: " أطالب بالتعاطف مع هذه البقية المسيحية المخلصة من العراق التى يعود تاريخيها إلى بدايات التاريخ، لقد قاتلوا إلى جانبنا فى الحرب العظمي، وبالتالي طردوا من تركيا، كانوا يتوقعون أن يتم توطينهم فى العراق كوحدة متجانسة، وليس –كما هو الحال الآن – بين أعدائهم الوراثيين (التاريخيين) الكُرد، الذين يُزعم أن القرى الأشورية المعزولة تعرضت على أيديهم لاعتداءات متكررة (The Illustrated London News: Volume 183 , Issue 4922, Saturday, Aug. 19, 1933, p.279).

وفى ٣٠ آب/ أغسطس ١٩٣٣م نشرت مجلة ذا ليسنر مقالاً بعنوان "الآشوريون فى ورطة"، جاء فيه: "إن الأمة الأشورية الصغيرة التعيسة، المسيحية فى الإيمان، تحت قيادة بطريركها الشاب، تواجه مرة أخرى مشكلة مع قوة المحمدينMohammedan power"، فى هذه الحالة مملكة العراق (عضو حديث فى عصبة الأمم)، من قوة عالمية فى التاريخ القديم تقلصوا إلى احتلال منطقة صغيرة نسبياً بالقرب من رأس مياه دجلة، بين الموصل وكُردستان الشرقية..."،

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

وقد ظهر من المقال عطف وانحياز لصالح الأشوريين، وفى نهاية المقال طرح كاتبه سؤال جاء فيه: ما هو المصير النهائي للأمة الصغيرة، باستثناء إعادة التوطين فى جزء آخر من العالم، من يستطيع أن يقول؟، وذكرت المجلة أن مؤلف المقال العميد الجوي "تشارلتون Charlton"، والذى كان على اتصال مباشر مع الأشوريين وبطريركهم (The Listener: Volume 10 , Issue 242, Wednesday, Aug. 30, 1933, pp.302-303).

وبجانب المقال نشرت المجلة خريطة ذكرت أسفلها أنها توضح المناطق التى تسكنها الأقلية الأشورية فى العراق، وبالنظر إلى الخريطة يظهر اسم الأشوريين على الخريطة، يغطي المنطقة الواقعة بين الموصل وأربيل وروانذز والعمادية[١٢].

وختاماً يمكن القول إن الصحف البريطانية انحازت بشكل كامل ضد الكُرد، وتطلعاتهم القومية، وبدا واضحاً من خلال المقارنة بين الثورات الكُردية والأشورية عطف الصحف على القضية الأشورية فى الوقت الذي كانت تكيل فيه الاتهامات للكُرد.

الخاتمة:

- أبرزت الصحف البريطانية جزءًا من تاريخ الثورات الكُردية التى قامت ضد النظام الملكي فى العراق، وأوضحت أن التطلعات القومية للكُرد، وفكرة إقامة دولة كُردية مستقلة موجودة ومتأصلة فى كُردستان.
- انحازت الصحف البريطانية نحو المصالح البريطانية فى العراق، وعرضت الثورات الكُردية على أنها أعمال تخريبية ، دون التدقيق فى القضية، ومن تسبب فيها.
- أسهمت بريطانيا ومن خلفها الصحف البريطانية بشكل سلبي فى رسم الصورة الذهنية عن الكُرد فى المجتمع البريطاني، وأعتقد أن تأثيره ممتد حتى الوقت الحاضر، يؤيد ذلك عدم وجود أي تأييد على صعيد الرأي العام والشعبي للتطلعات الكُردية فى المجتمع البريطاني.
- أدت الدعاية البريطانية للنظام الملكي فى العراق إلى إحراج الكُرد فى الخارج، وجردتهم تماماً من أي صدق أو تعاطف من جانب الرأي العام البريطاني، وأضرت كثيرا بقضيتهم.
- على الرغم من المساعي الأوروبية وبخاصة البريطانية لنشر الفكر القومي، وإعلانها منذ الحرب العالمية الأولى بعطفها على التطلعات القومية للأقليات فى العالم العربي، إلا أن مصالحها فى العراق دفعها للتخلي عن هذه الفكرة، ومشاركة الحكومة العراقية فى مواجهة الثورات الكُردية.
- ظهر من خلال المقارنة بين الثورات الكُردية والأشورية أن الانتماء الديني للأشوريين ساهم بشكل فعال فى عرض قضيتهم فى الصحف البريطانية بشكل عادل، وعلى العكس من ذلك أساءت الصحف للقضية الكُردية، ويبدو أن الانتماء الديني للكُرد كان أحد الأسباب الرئيسية فى عدم تأييد الصحف البريطانية للقضية الكُردية على عسك القضية الأشورية

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

والأرمينية، وقد ظهر ذلك بشكل واضح من خلال المقالات الصحفية، حتى أن صحيفة ذا ليسنر شبه الرسمية أشارت إلى ذلك حينما وصفت مواجهة الأشوريين مع النظام الملكي والكُرد بـ " قوة المحمدين" فى إشارة إلى أنهم مسلمين.

الملاحق:

ملحق رقم (١)

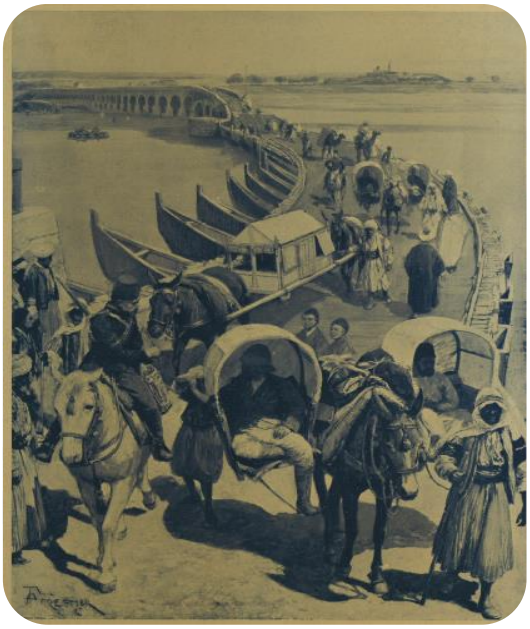

المصدر:

The Illustrated London News: Volume 156 , Issue 4223, Saturday, Mar. 27, 1920, p.517.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

ملحق رقم (٢)

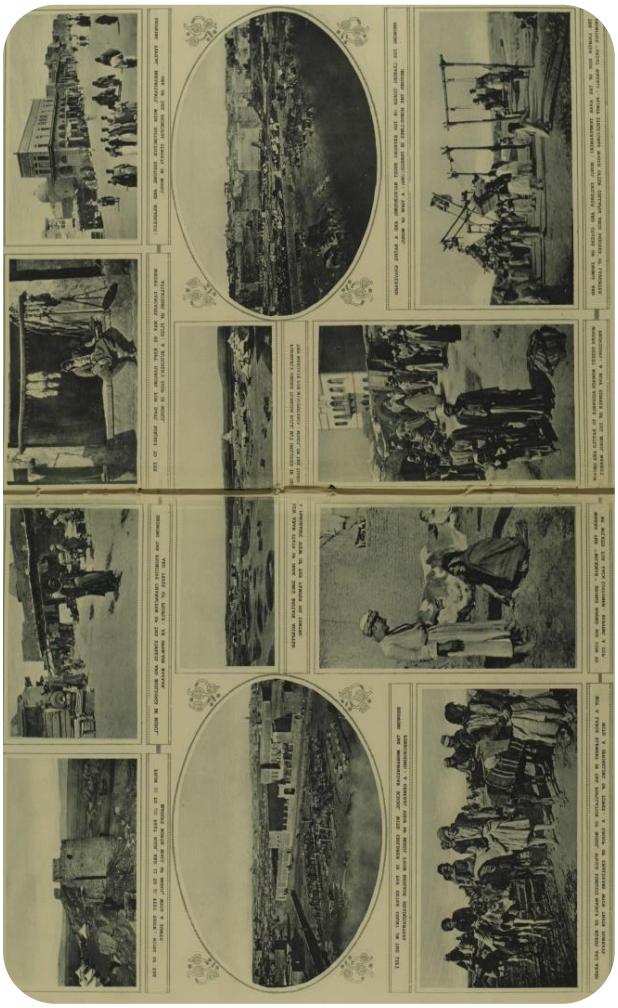

المصدر:

The Illustrated London News: Saturday, Jan. 13, 1923, pp.40-41.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

ملحق رقم (٣)

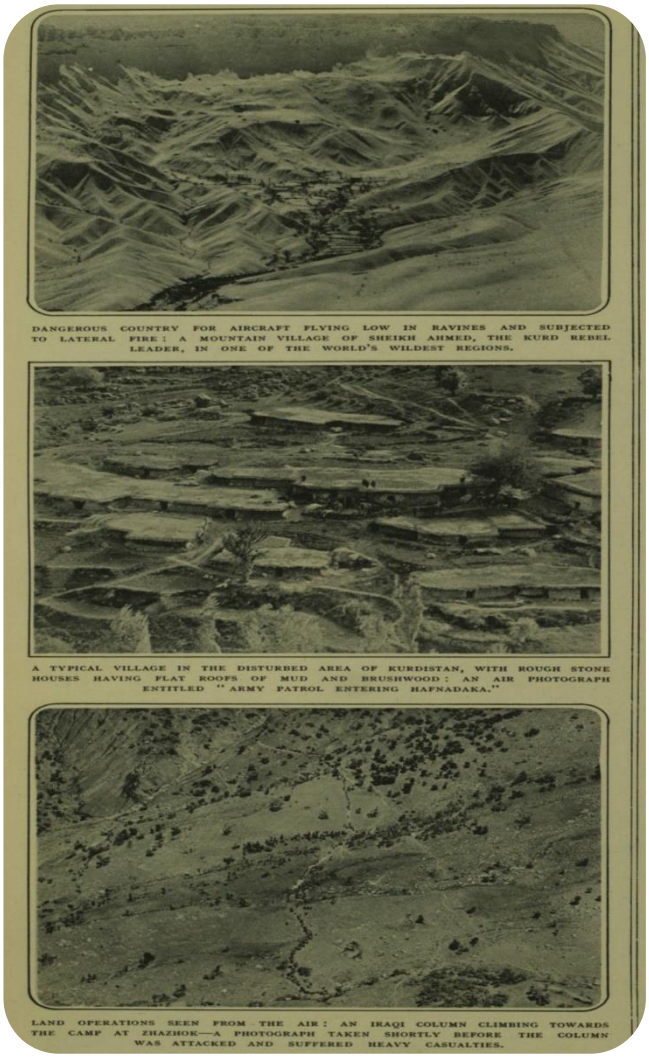

DANGEROUS COUNTRY FOR AIRCRAFT FLYING LOW IN RAVINES AND SUBJECTED TO LATERAL FIRE: A MOUNTAIN VILLAGE OF SHEIKH AHMED, THE KURD REBEL LEADER, IN ONE OF THE WORLD'S WILDEST REGIONS.

A TYPICAL VILLAGE IN THE DISTURBED AREA OF KURDISTAN, WITH ROUGH STONE HOUSES HAVING FLAT ROOFS OF MUD AND BRUSHWOOD: AN AIR PHOTOGRAPH ENTITLED "ARMY PATROL ENTERING HAFNADAKA."

LAND OPERATIONS SEEN FROM THE AIR: AN IRAQI COLUMN CLIMBING TOWARDS THE CAMP AT ZHAZHOK—A PHOTOGRAPH TAKEN SHORTLY BEFORE THE COLUMN WAS ATTACKED AND SUFFERED HEAVY CASUALTIES.

المصدر:

The Illustrated London News: Saturday, June 25, 1932, p.1050.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

ملحق رقم (٤)

المصدر:

The Listener: Volume 10 , Issue 242, Wednesday, Aug. 30, 1933, pp.302-303.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

الهوامش:

(١) تعد مجلة أخبار لندن المصورة The Illustrated London News من أوائل المجلات الأسبوعية فى أوربا، فقد صدر العدد الأول منها عام ١٨٤٢م، واستمر إصدارها حتى عام ٢٠٠٣م، وتعود فكرة إصدار المجلة إلى "هيربرت إنجرامHerbert Ingram" ومعاونه "هنري فيزتليHenry Vizetelly"، فعندما جاء "هيربرت" من توتينهام إلى لندن فى أوائل عام ١٨٤٢م وجد أن مجلة "الحوادث الأسبوعية Weekly Chronicle" تزيد مبيعاتها عندما تحتوي أعدادها على الصور، فأوحى له ذلك بنشر مجلة أسبوعية تحتوي على صور فى كل عدد منها، وكانت فكرة "هيربرت" الأساسية أن تركز المجلة على أخبار الجريمة، لكن معاونه "هنري" أقنعه أن تشتمل المجلة على أخبار عامة أيضاً، ومن أجل البدء بتهيئة الأجواء والاستعدادات لإصدار المجلة استأجر " هيربرت" مقراً للمجلة بلندن، وتعاقد مع عدد من الفنانين والرسامين والصحفيين، وعين "فريدريك بايلي.F Bayley" مديراً لتحرير المجلة، وصدر العدد الأول فى ١٤ مايو/آيار ١٨٤٢ محتوياً على ١٦ صفحة ونحو ٣٢ صورة منقوشة على الخشب "Wood-Engravings"، تغطي مجموعة من الموضوعات المحلية والدولية، وقد بيع من العدد الأول (٢٦) ألف نسخة، وازدادت عدد مبيعاتها في نهاية العام الأول إلى نحو (٦٠) ألف نسخة، وفي عام ١٨٦٣ وصل عدد النسخ الموزعة من المجلة إلى نحو (٣٠٠) ألف نسخة، وهو عدد ضخم مقارنة بتوزيع المجلات البريطانية الأخرى. للمزيد من التفصيل انظر/ ذكى، ٢٠١٩م، ص ص٤٧٨ -٥٠٠.

(٢) كانت ذا ليسنر مجلة أسبوعية، أنشأتها هيئة الإذاعة البريطانية BBC فى ٢٦ يناير ١٩٢٩م كوسيلة لإعادة إنتاج البرامج الإذاعية فى شكل مطبوعات، كما كانت السجل الوحيد والوسيلة الوحيدة للوصول إلى محتوى العديد من البرامج الإذاعية، وسرعان ما تم تطويرها لتسجيل محادثات البث الإذاعي، واستعراض البرامج الأدبية والموسيقية، وكذا عرض للمؤلفات الجديدة بانتظام، وكانت المجلة شبه رسمية بحكم كونها تابعه لهيئة الإذاعة البريطانية، والتى تحولت لشركة عامة فى عام ١٩٢٧م، انخفض نشاطها تدريجياً بعد عام ١٩٦٠ م؛ حيث أصبحت مصادر المعلومات الأخرى متاحه بسهولة أكبر، بالإضافة إلى تعدد أنشطت هيئة الإذاعة البريطانية، وتوقفت تماماً فى عام ١٩٩١م.

Kiss, Jemima: BBC Launches Online Archive of The Listener Magazine, The Guardian, https://www.theguardian.com, Retrieved 24/2/2021;

عباس، مسلم: بي بي سي البريطانية: تاريخ لأكثر إذاعات العالم شهرة، شبكة النبأ المعلوماتية، متاح على: https://annabaa.org/ ، تاريخ الاطلاع ٢٠٢١/٢/٢٤.

(٣) التايمز: صحيفة بريطانية يومية أسسها جون والتر John Walter في يناير ١٧٨٥م، باسم السجل العالمي اليومي The Daily Universal Register، وفى الأول من يناير ١٧٨٨م تم تغيير اسمها إلى التايمز، وبحلول منتصف القرن التاسع عشر أصبحت من أكثر الصحف تأثيراً في الرأي العام البريطاني، وفى أواخر القرن التاسع عشر تدهورت سمعت الصحيفة بعد نشرها أخبار كاذبة عن السياسي الايرلندي تشارلز ستيوارت Charles Stewart Parnell ، وفى عام ١٩٠٨ اشتري اللورد ألفريد هارمسورث lord Alfred Harmsworth الصحيفة، لكن سمعتها استمرت في التدهور، استعادت الصحيفة مكانتها مرة أخرى في الخمسينيات عندما تولي السير ويليام هالي Sir William Haley رئاسة تحريرها، وفى عام ١٩٨١ استحوذت

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

شركة نيوز كوربوريشن News Corporation على الصحيفة، وتعد في الوقت الحالي واحده من أهم وأشهر الصحف العالمية.

Encyclopaedia Britannica (Ed): The Times British newspaper, Encyclopaedia Britannica, https://www.britannica.com/, Retrieved 25/2/2021.

(٤) تناولت العديد من الدراسات الثورات الكُردية بالتفضيل، ومن ثم فإن هذه الدراسة ستكون قاصرة على ما ورد في الصحف البريطانية حول أحداث هذه الثورات لتجنب التكرار، ومن ثم ستعمد الدراسة إلى تحليل التناول الصحفي للثورات الكُردية.

(٥) أسست بريطانيا للأشوريين قوة عسكرية في العراق عرفة باسم " الليفي"، استخدمتها للقضاء على الثورات والانتفاضات في شمال العراق، وخاصة الثورات الكُردية. ناجي، ١٩٧٧م، ص ص١٣٥ -١٣٧.

(٦) للاطلاع على الصورة، انظر/ الملاحق، ملحق رقم (١).

(٧) من المرجح أن المقصود أحمد السنوسي، والذى ورد ذكره في إحدى التقارير البريطانية، والتى جاء فيها: "أن السياسة الكمالية تهدف إلى تعيين برهان الدين ملكاً على العراق وتعيين أحمد السنوسي نائباً عنه لحين وصوله...". نقلاً عن/ الحاج، ١٩٨٤، ص ١٥٣.

(٨) ذكرته الصحيفة باسم الشيخ نوري البارزاني، وعرفته على أنه أحد الشخصيات الدينية البارزة فى منطقة دهوك، لكن الراجح أن المقصود الشيخ نورالدين البريفكي.

(٩) للاطلاع على الصورة، انظر/ الملاحق، ملحق رقم (٣).

(١٠) كانت النواة الأولى لإنشاء حزب هيوا (الأمل) هي جمعية (دارگەرالحطاب) التى أسسها مجموعة من الطلبة الكُرد في الإعدادية المركزية في عام ١٩٣٧م، وكانت جمعية سياسة اجتماعية سرية، كان من بين أهدافها الرئيسية توحيد كُردستان في دولة كُردستان المستقلة، وخلال الفترة ما بين عامي ١٩٣٧ -١٩٣٨م توسع التنظيم وأصبح يغطي معظم مدن كُردستان، ونجح في نشر الشعور القومي للأكراد وتوسيع حركتهم الوطنية. للمزيد من التفاصيل عن الحزب، انظر/ سليمان، ٢٠١٧م، ص ص٤٥ -٤٨.

(١١) كان الأشوريون قبل الحرب العالمية الأولي يعيشون فى مناطق الحدود بين الدولة العثمانية وبلاد فارس، وأغلبهم من أتباع الكنيسة النسطورية، ويتكلمون اللغة السريانية الآرامية، وكانت كل قبيلة تضم مجموعة من العشائر ، وكان يترأسهم زعيما –أمير - يعرف باسم "ملك"، ويعد البطريرك الآشوري هو الرئيس الديني والدنيوي لجميع الأشوريين، ويلق بـ " المار شمعون". عبد الله، ٢٠٠٧م، بريطانيا والآثوريون، ص ص٥٨ -٥٩.

(١٢) للاطلاع على الخريطة، انظر/ الملاحق، ملحق رقم (٤).

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

الصحف البريطانية:

١ - صحيفة التايمز:

- The Times, issues:

Issue 42113, Friday, May 30, 1919.
Issue 42133, Monday, June 23, 1919.
Issue 42145, Monday, July 7, 1919.
Issue 42191, Friday, Aug. 29, 1919.
Issue 42205, Monday, Sept. 15, 1919.
Issue 42254, Tuesday, Nov. 11, 1919.
Issue 42804, Saturday, Aug. 20, 1921.
Issue 42833, Friday, Sept. 23, 1921.
Issue 42836, Tuesday, Sept. 27, 1921.
Issue 43240, Tuesday, Jan. 16, 1923.
Issue 43971, Tuesday, May 26, 1925.
Issue 45616, Friday, Sept. 12, 1930.
Issue 46100, Wednesday, Apr. 6, 1932.
Issue 46120, Friday, Apr. 29, 1932.
Issue 46129, Tuesday, May 10, 1932.
Issue 46164, Monday, June 20, 1932.
Issue 46169, Saturday, June 25, 1932.
Issue 46171, Tuesday, June 28, 1932.
Issue 46472 , Friday, June 16, 1933.
Issue 46526, Friday, Aug. 18, 1933.
Issue 50250, Tuesday, Sept. 18, 1945.
issue 50424, Thursday, Apr. 11, 1946.
Issue 50789, Tuesday, June 17, 1947.

٢ - مجلة أخبار لندن المصورة:

- The Illustrated London News, issues:

Volume 154 , Issue: 4181, Saturday, June 7, 1919.
Volume 156 , Issue 4223, Saturday, Mar. 27, 1920.
Volume 162 , Issue 4372, Saturday, Feb. 3, 1923.
Volume 162 , Issue 4382, Saturday, Apr. 14, 1923.
Saturday, June 25, 1932.
Volume 183 , Issue 4922, Saturday, Aug. 19, 1933.
Volume 207 , Issue 5552, Saturday, Sept. 15, 1945.

٣ - مجلة ذا ليسنر"المستمع":

- The Listener, issues:

Volume 10 , Issue 242, Wednesday, Aug. 30, 1933.
Volume 35 , Issue 899, Thursday, Apr. 4, 1946.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

ثانياً: المراجع العربية والمعربة:

- البارزاني، مسعود (١٩٩٧م): البارزاني والحركة التحررية الكُردية، ط٢، كاوا للثقافة الكُردية، د.م.
- الحاج، عزيز (١٩٨٤): القضية الكُردية في العشرينات، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
- القيسي، عبد المجيد حسيب (٢٠٠٤): التاريخ السياسي والعسكري للآثوريين فى العراق، الدار العربية للموسوعات، بيروت.
- بارزاني،أيوب (د.ت): المقاومة الكُردية للاحتلال ١٩١٤ -١٩٥٨م، ج١، دار نشر حقائق المشرق، د.م.
- شمو، قادر سليم (٢٠٠٨): موقف الكورد من حرب الاستقلال التركية ١٩١٩ -١٩٢٢، دار سبيريز للطباعة والنشر، دهوك.
- لازاريف، م. س. (٢٠١٣): المسألة الكُردية ١٩١٧ -١٩٢٣، ترجمة: عبدي حاجي، ط٢، دار أراس للطباعة والنشر، أربيل.
- ناجي، رياض رشيد (١٩٧٧م): الأثوريون فى العراق ١٩١٨ -١٩٣٦، مطبعة الجيلاوي، القاهرة.

ثالثاً: البحوث والمقالات:

١ - العربية

- ذكى، حسام السيد (٢٠١٩م): رؤية الصحافة البريطانية لكُردستان فى القرن التاسع عشر الميلادي مجلة أخبار لندن المصورة (The Illustrated London News) أنموذجًا، بحث ضمن كتاب سياسة بريطانيا تجاه القضية الكُردية، مركز زاخو للدراسات الكُردية، كُردستان العراق.
- سليمان، كاني (٢٠١٧م): الجمعيات والأحزاب الكُردية في العراق ١٩٢١ -١٩٤٧م "دارسة تاريخية سياسية"، مجلة الأستاذ، عدد ٢٢١، مجلد ٢.
- عبد الله، عمار يوسف (٢٠٠٧م): بريطانيا والآثوريون في العراق ١٩١٨ -١٩٣٣، مجلة التربية والعلم، مج١٤، ع١، كلية التربية، جامعة كركوك، العراق.
- عبد الله، عمار يوسف (٢٠١٢م): بريطانيا والانتفاضات الكُردية في العراق ١٩١٩ -١٩٣٢م، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجلد ٧، العدد ٣، العراق.
- مسلم عباس: بي بي سي البريطانية: تاريخ لأكثر إذاعات العالم شهرة، شبكة النبأ المعلوماتية، متاح على : https://annabaa.org/ ، تاريخ الاطلاع ٢٠٢١/٢/٢٤.
- مصطفى، خليل و يونس،ناظم (٢٠١٩م): السياسة البريطانية تجاه كُردستان الجنوبية (تشرين الثاني ١٩١٨ -نيسان ١٩٢٠م)، بحث ضمن كتاب "سياسة بريطانيا تجاه القضية الكُردية"، مركز زاخو للدراسات الكُردية، كُردستان.

٢ - الانجليزية

- Encyclopaedia Britannica (Ed): The Times British newspaper, Encyclopaedia Britannica, https://www.britannica.com/, Retrieved 25/2/2021.
- Kiss, Jemima: BBC Launches Online Archive of The Listener Magazine, The Guardian, https://www.theguardian.com, Retrieved 24/2/2021.

وێنەیێ شورەشێن کوردان ل سەردەمێ شاهاتی د روژنامەڤانیا بەریتانیدا

کوڤارێن دەنگوباسێن لەندن یا وێنەدار The Illustrated London News و دی لیستینەر The Listener و روژنامەیا دی تایمز The Times وەك نموونە.

پوختە:

بەریتانیا پشتی جەنگێ جیهاتیێ ئێکێ ١٩١٤ -١٩١٨ و ل دەمێ داگیرکرنا عراقێ ببو خودانا دەستێ بلند ل ڤی وەلاتیدا، و ددەمێ هەلبژارتنا شاهێ عراقێ مەلك فەیصەلی ئەو خودانا گوتنا بەراهی و دوومـاهیێ بوو، و هەر بەریتانیا خودانا رولێ سەرەکی بوو د سیاسەتا عراقێ یا ناڤخویی و دەرەکیدا. و ئێک ژ وان رووداندێن بەریتانیا ب خوەڤە مـژوول کری شورەشێن ئێک ل دویف ئێکێن کوردان بوون وەك شورەشا شێخ مەحموودێ حەفید و شێخ ئەحمەدێ بارزانی و مەلا مستەفا بارزانی، و پێشهاتێن ڤان شورەشان ب جوانی د کوڤار و روژنامەییێن مە دیار کرینـدا هاتینە.

ئارمانجا ڤێ ڤەکولینێ ئەوە کو هەلویستێ رایا گشتی یا بەریتانی ژ شورەشێن کوردان ل سەردەمێ شاهاتیێ ل عراقێ دیار بکەت، ئەوژی ب رێکا بەراوردەیێ دناڤبەرا هەلویستێن روژنامەییێن ڤەرمییێن بەریتانی و روژنامەییێن گەلێری ژ شورەشێن کوردان و رولێ بەریتانیا د دانەنیاسینا ڤان شورەشان بو مللەتێ بەریتانیا.

پەیڤێن سەرەکی: *کوردستان، بەریتانیا، روژنامەیا تایمز، کوڤارا لەندەن یا وێنەدار، روژنامەیا ژی لیستینەر.*

The image of the Kurdish revolutions in the royal era in the British press The Illustrated London News,The Listener, andThe Times as exemplar

Abstract:

After the First World War of 1914-1918, and the British occupation of Iraq, Britain became the holder of the first word in the country, and it had the final say in the inauguration of Prince Faisal bin Al Hussein as king of Iraq in August 1921 AD, and then Britain became to play a major role in Iraq's internal and external affairs during the monarchy of 1921-1958 AD, One of the issues that occupied the attention of political decision-making circles in Britain was the Kurdish issue in light of the successive Kurdish revolutions during the monarchy, such as the revolution of Sheikh Mahmud Hafid, Sheikh Ahmed Barzani and Mulla Mustafa Barzani, and The British interest in the issue was reflected in the British press,therefore The researcher decided to address the image of the Kurdish revolutions in the in the royal era in the British press through: The Illustrated London News, The Listener Magazine, and The Times newspaper.

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ ڤەکولینێن کوردی

Hence, this study aims to identify the British public opinion's position on the Kurdish revolutions in the royal era through the British press, and compare the official and popular British newspapers' coverage of the events of the Kurdish revolutions, and identify the role of the British government in directing the talk about the Kurdish revolutions.

Keywords: *Kurdistan, Britain, The Times, Illustrated London News, The Listener Magazine*